طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

أيلول | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠١٧

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد صدام حسين

تأبين الراحل الدكتور عبد المجيد الرافعي في استوكهولم

تأبين الشهيدة هناء حمود في البقاع

المصالحة الفلسطينية فرص النجاح في ظل الملفات العالقة

بيان قيادة قطر السودان حول الحكم بإعدام الطالب عاصم عمر

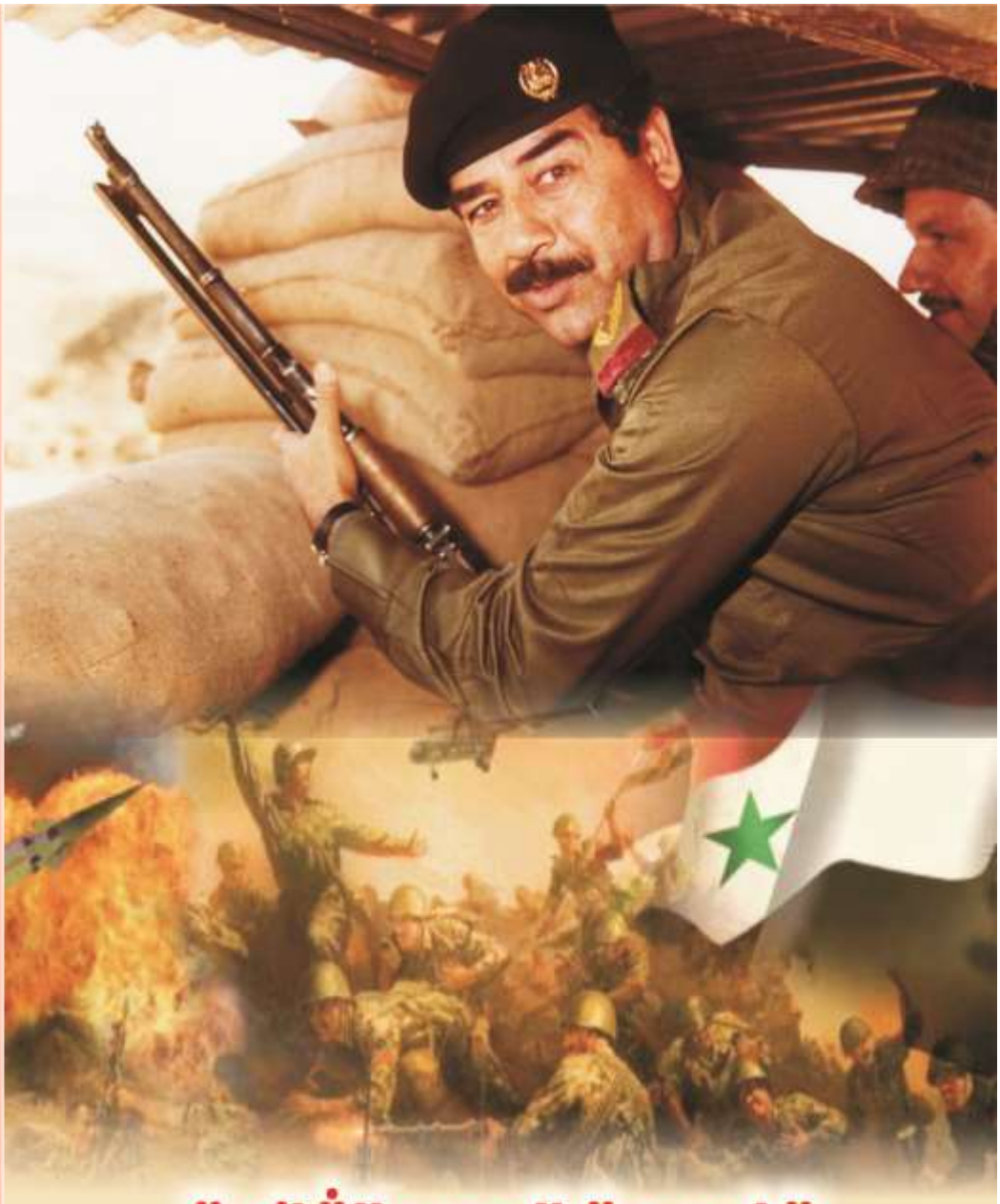

قادسية العرب الثانية

انتصار العروبة على الشعوبية

انتصار النور على الظلام

دستور حزب البعث العربي الاشتراكي (١)

دســـــتور حزب البعث العربي الاشتراكي
البعث العربي الاشتراكي حركة قومية شعبية انقلابية
تناضل في سبيل
الوحدة العربية والحرية والاشتراكية

* وجدنا من الأفضل استعمال الاسم الحالي للحزب بدلا" من ، البعث العربي، وهو الاسم الرسمي وقت إعلان الدستور .

مبادئ أساسية
المبدأ الأول
وحدة الأمة العربية وحريتها

العرب أمة واحدة لها حقها الطبيعي في أن تحيا في دولة واحدة وأن تكون حرة في توجيه مقدراتها.

ولهذا فان حزب البعث العربي الاشتراكي يعتبر:

١- الوطن العربي وحدة سياسية اقتصادية لا تتجزأ ولا يمكن لأي قطر من الأقطار العربية أن يستكمل شروط حياته منعزلاً عن الآخر.

٢- الأمة العربية وحدة ثقافية، وجميع الفوارق القائمة بين أبنائها عرضية زائفة تزول جميعها بيقظة الوجدان العربي.

٣- الوطن العربي للعرب، ولهم وحدهم حق التصرف بشؤونه وثرواته وتوجيه مقدراته.

المبدأ الثاني
شخصية الأمة العربية

الأمة العربية تختص بمزايا متجلية في نهضاتها المتعاقبة، وتتسم بخصب الحيوية والإبداع، وقابلية التجدد والانبعاث، ويتناسب انبعاثها دوماً مع نمو حرية الفرد ومدى الانسجام بين تطوره وبين المصلحة القومية.

ولهذا فان حزب البعث العربي الاشتراكي يعتبر:

١- حرية الكلام والاجتماع والاعتقاد والفن مقدسة لا يمكن لأية سلطة أن تنتقصها.

٢- قيمة المواطنين تقدر ـ بعد منحهم فرصا" متكافئة ـ بحسب العمل الذي يقومون به في سبيل تقدم الأمة العربية وازدهارها دون النظر إلى أي اعتبار آخر.

المبدأ الثالـــث
رسالــة الأمة العربيــة

الأمة العربية ذات رسالة خالدة تظهر بأشكال متجددة متكاملة في مراحل التاريخ. وترمي إلى تجديد القيم الإنسانية وحفز التقدم البشري وتنمية الانسجام والتعاون بين الأمم.

ولهذا فان حزب البعث العربي الاشتراكي يعتبر:

١- الاستعمار وكل ما يمت إليه عمل إجرامي يكافحه العرب بجميع الوسائل الممكنة، وهم يسعون ضمن إمكانياتهم المادية والمعنوية إلى مساعدة جميع الشعوب المناضلة في سبيل حريتها.

٢- الإنسانية مجموع متضامن في مصلحته، مشترك في قيمه وحضارته، فالعرب يتغذون من الحضارة العالمية ويغذونها، ويمدون يد الإخاء إلى الأمم الأخرى ويتعاونون معها على إيجاد نظم عادلة تضمن لجميع الشعوب الرفاهية والسلام، والسمو في الخلق والروح.

مبـــادئ عامـــــة

المادة (١):ـ حزب (البعث العربي الاشتراكي) حزب عربي شامل تؤسس له فروع في سائر الأقطار العربية وهو لا يعالج السياسة القطرية إلا من وجهة نظر المصلحة العربية العليا.

المادة (٢) :ـ مركز الحزب العام هو حالياً دمشق ويمكن أن ينقل إلى أية مدينة عربية أخرى إذا اقتضت ذلك المصلحة القومية.

المادة (٣) :ـ حزب البعث العربي الاشتراكي قومي يؤمن بأن القومية حقيقة حية خالدة، وبأن الشعور القومي الواعي الذي يربط الفرد بأمته ربطاً وثيقاً هو شعور مقدس، حافل بالقوى الخلاقة، حافز على التضحية، باعث على الشعور بالمسؤولية عامل على توجيه إنسانية الفرد توجيهاً عملياً مجدياً.

والفكرة التي يدعو إليها الحزب هي إرادة الشعب العربي في أن يتحرر ويتوحد، وأن تعطى له فرصة تحقيق الشخصية العربية في التاريخ وأن تتعاون مع سائر الأمم على كل ما يضمن للإنسانية سيرهم القويم إلى الخير والرفاهية.

المادة (٤) :ـ حزب (البعث العربي الاشتراكي) اشتراكي يؤمن بأن الاشتراكية ضرورة منبعثة من صميم القومية العربية لأنها النظام الأمثل الذي يسمح للشعب العربي بتحقيق إمكانياته وتفتح عبقريته على أكمل وجه فيضمن للامة نمواً مطرداً في إنتاجها المعنوي والمادي وتآخياً وثيقاً بين أفرادها.

المادة (٥):ـ حزب (البعث العربي الاشتراكي) شعبي يؤمن بأن السيادة هي ملك الشعب وأنه وحده مصدر كل سلطة وقيادة، وأن قيمة الدولة ناجمة عن انبثاقها عن إرادة الجماهير، كما أن قدسيتها متوقفة على مدى حريتهم في اختيارها. لذلك يعتمد الحزب في أداء رسالته على الشعب ويسعى للاتصال به اتصالاً وثيقاً ويعمل على رفع مستواه العقلي والأخلاقي والاقتصادي والصحي لكي يستطيع الشعور بشخصيته وممارسة حقوقه في الحياة الفردية والقومية.

المحتويات

* كلمة الطليعة ٤
* إحياء ذكرى الراحل الدكتور عبد المجيد الرافعي في ستوكهولم ٥
* حفل تأبين الشهيدة هناء حمود في حوش الحرمة ٧
* المقاومة الوطنية اللبنانية استئناف لاستراتيجية البعث ١٢
* بيان طليعة لبنان العربي الاشتراكي حول زيادة الأقساط المدرسية ١٣
* أيها المستأجرون القدامى.. اخدوا ١٤
* الذاكرة الجمعية هي الحارس على السلم الأهلي ١٥
* حراك المتعاقدين طالب بالتثبيت والسلسلة ١٦
* المصالحة الفلسطينية فرص النجاح والملفات العالقة ١٧
* جبهة التحرير العربية تبارك الخطوة الوحدوية ١٨
* غطاء حديدي في حيفا يكشف مزاعم الصهاينة ٢٠
* السودانيون في إسرائيل ٢١
تصريح للناطق باسم القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي ٢٤
* بيان قيادة قطر العراق في ذكرى العدوان الإيراني ٢٦
* بيان الجبهة الوطنية حول مجزرة الناصرية ٢٧
* آخر سفير عراقي في طهران يكشف أسرار العلاقة مع إيران ٢٨
* حول حكم الإعدام على الطالب عاصم عمر في السودان ٣٠
* الصحافة العربية في أستراليا ٣١
* تكامل العلاقة بين المنهجين المعرفيين الإيماني والعقلي ٣٣
* الوحدة العربية والأقليات ٣٥

إضافة إلى مواضيع عديدة ومتنوعة أخرى

كلمة الطليعة

التصالح الوطني والمصالحات العربية عامل أساسي في استعادة القرار العربي

بدأت أول خطوة عملية في تفسيخ منظومة الجامعة العربية ومؤسساتها الرسمية، عندما أرغم الأميركيون حسني مبارك، الرئيس المصري الأسبق، إلى دعوة لاجتماع للرؤساء والملوك العرب في أوائل آب من العام ١٩٩٠، والذي بدلاً من أن يبادر إلى حل مشكلة الدخول إلى الكويت بجهود عربية، فقد اتخذت القمة حينذاك قرارات عقَّدت حلها عربياً، ووضعتها في أيد أميركية خارجية. ولو كانت الوساطات العربية التي كانت مطروحة حينذاك قد أخذت طريقها، لكانت قد وصلت إلى الحلول السياسية التي تصب في مصلحة الأقطار العربية مجتمعة. ولكن اليد الأميركية، خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، بدأت تمد أذرعها بشكل مباشر لتعلن سيادتها الكاملة على القرار العربي. واستمرأت اللعبة والدور عندما نجحت في الالتفاف على أي وساطة عربية، وراحت قرارات الخارج تتواصل من أجل إلحاق المزيد من تعرية القرار العربي من أنيابه التي، على الرغم من ليونتها، كانت بعضها بارزة حتى ذلك الوقت.

كانت قمة آب من العام ١٩٩٠، بداية الانهيار الكامل، الذي ظهرت معالمه باحتلال العراق تحت سمع وبصر ومشاركة معظم الأنظمة العربية، كاستكمال للعدوان الثلاثيني الذي جرى ضد العراق في كانون الثاني من العام ١٩٩١.

لم تكن الولايات المتحدة الأميركية لتقدم على ما أقدمت عليه، لو لم تلجأ إلى تفتيت مؤسسة القمة العربية، والتي لأنها نجحت في أول خطوة لها، دفعت أميركا إلى الاستمرار في التدخل السافر ومصادرة القرار العربي. فهي منذ آب من العام ١٩٩٠، صادرته حتى ولو بشكليته الظاهرة، وراحت تملي على النظام العربي، قطرياً وقومياً، إملاءاتها، فأخرجت اتفاقية أوسلو في فلسطين، ووادي عربة في الأردن. وكان احتلال العراق أقبح ما أقدمت عليه. واستمرَّت على هذا المنوال، فراحت توزِّع الأدوار على حلفائها، فأعطت النظام الإيراني صكاً بوراثة العراق بعد إلحاق الهزيمة بها.. هذا ناهيك عن وعودها للنظام التركي بحصة له من كعكة الوطن العربي. فاكتملت بذلك حالة الإطباق الكامل على القرار العربي. فكان المطلوب أن تعود القضايا العربية الساخنة إلى الحضن العربي، حتى ولو من أبواب ضيقة.

في ظل واقع كهذا، خُيِّل إلينا أن مؤتمرات أخرى تُعقد في هذه المرحلة شبيهة بالمؤتمرات التي عُقدت في أوروبا أثناء الحرب العالمية الأولى، بين فرنسا وبريطانيا، فنتجت عنها اتفاقية سايكس – بيكو، ووعد بلفور. وكان من المتوقع أن تقود المؤتمرات الجديدة بين الطامعين بالوطن العربي إلى اتفاقيات أخرى تؤدي نتائجها إلى اتفاقيات تجزئة جديدة يتوزَّع المؤتمرون الجدد حصصهم في جسد الأمة العربية.

في ظل كل هذا الفلتان، كان الفعل العربي هو الغائب الأكبر عن طاولات القرار. وكان البديل أن يدرك العرب أو بعضهم أن الساحة الفارغة تغري كل طامع بملئها، فالعلاج لن يكون بأقل من أن يعود الراعي العربي إلى حماية شعبه من أنياب الذئاب. وكان هذا أمل بأن العرب لن يبقوا غائبين عن حماية ساحتهم، خاصة عندما يشعرون بمقدار الخطر الذي يتهددهم جميعاً. وبعد طول انتظار، أطلت علينا ظاهرتان إيجابيتان، وهما:

-الأولى: ظاهرة الإدراك الخليجي لمدى خطورة الاختراق الإيراني للأمن القومي العربي.

-الثانية: وهي اتفاق المصالحة بين حركتيْ فتح وحماس في القاهرة.

في هذين المتغيرين ما يحمل الأمل، وما يضيء آخر النفق المظلم وما يفك العقد التي تكاثرت على الساحة العربية، وهو أن التصالح مع النفس أولاً شرط من شروط استعادة الوعي العربي. والتصالح مع النفس يعني إعادة توحيد ما مزقته المصالح الفئوية بين أبناء القطر الواحد. ولأن حالة التشرذم القطرية بين الفصائل والأحزاب والحركات شكلت نقطة الضعف في الجدار الوطني، فأصبح اختراقه سهلاً والتلاعب على وتر التناقضات الداخلية ميسوراً أمام كل قوة تريد أن تغرس مسمار (جحا) في الساحات العربية. والشرط الثاني هو توحيد الرؤية العربية حول مخاطر اختراق الأمن القومي العربي، التي تتضرر منه الأمة كاملة، إذا ما تم اختراق أمن أحد أقطارها.

وبناء على هذا الواقع، كان لا بُدَّ من إقفال الثغرات، والتي يأتي في المقدمة منها تأجيل التناقضات الثانوية وإعطاء الأولوية لكل ما يحتاجه الأمن القومي العربي لاستعادة القرار العربي، وإيقاف كل محاولات أختراقه، والانتقال من مرحلة التلقي والاستجابة إلى إملاءات الخارج إلى مرحلة يقرر فيها العرب كيفية معالجة شؤونهم بأنفسهم. وكفى العرب درساً تنازلهم عن هذا القرار منذ قمة آب من العام ١٩٩٠. والذي دفعوا بتنازلهم إلى فتح الأبواب أمام كل أنواع التدخل الأجنبي، تحت ذريعة تقديم الحماية لهذا النظام أو ذاك، لهذا الحزب أو تلك الحركة.

وأخيراً، لا يمكن للأمن المستورد أن يكون بديلاً للأمن الذاتي الذي يقرره العرب في الدفاع عن مصالحهم. وإذا بقي من يصر على طلب الحماية المدفوعة الثمن، فهو يسير عكس التيار المبدأي، الاستراتيجي والمرحلي، التيار الذي يقتضي الإيمان بأنه لن يحمي الأمن العربي، السياسي والعسكري، سوى الذين يعانون من اختراقه، خاصة أن احتلال العراق، كأول خرق كبير في الأمن القومي العربي، وما تبعه من تداعيات وانهيارات واختراقات، يجب أن يبقى الدرس الأكثر إيلاماً الذي على العرب أن لا يتناسوه الآن وفي المستقبل.

الجالية العربية في أوربا والدول الإسكندنافية بالعاصمة السويدية ستوكهولم أحيت ذكرى الراحل الدكتور عبد المجيد الرافعي

أُقيمَ بالعاصمة السويدية ستوكهولم يوم السبت المصادف ٠٩/٠٩/٢٠١٧ مهرجاناً خطابياً على روح الفقيد المناضل الدكتور عبد المجيد الطيب الرافعي، وقد لَبّت مشكورة عشرات الشخصيات الممثلة للجالية العربية في أوربا الدعوة الخاصة الموجهة اليهم من قبل اللجنة التحضيرية.

هذا وقد تخلل الحفل التأبيني الخطابي العديد من كلمات الوفاء والعهد في مواصلة النضال على نهج الرفيق الراحل الطيب طبيب الفقراء والمحتاجين الرافعي الذي ساهم ببناء القاعدة الصلبة لحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان رغم تعرضه لمحاولات الاغتيال المتعددة، كما أشاد المتحدثون بالمواقف المبدئية للمغفور له تجاه فلسطين، كما أكدوا على مواقفه الإنسانية تجاه الحصار الظالم على العراق ورفضه المطلق لغزو العراق واحتلاله.

لقد كان الحكيم الرافعي رمزاً ونبراساً قومياً في بلاد العرب عامة كما يعد في لبنان قنديلاً من قناديل التغيير الوطني الديموقراطي العابر للطوائف والمناطق ونموذجاً حضارياً للعروبة والإنسانية جمعاء .

تضمنَ الحفل الخطابي التأبيني لفقيد بعث الأمة الدكتور عبدالمجيد الرافعي الفقرات التالية:

*قراءة سورة الفاتحة على روح المغفور له.

*كلمة رئيس اللجنة التحضيرية الرفيق الأستاذ الدكتور عبدالسلام الطائي الأستاذ بجامعة بغداد والباحث بجامعة ستوكهولم.

*كلمة الرفيق عبدالوهاب الحاني النائب لمسؤول مكتب منظمات خارج الوطن بالقيادة القومية.

*كلمة الرفيق حسن همدر رئيس اتحاد الجمعيات العربية في ألمانيا.

*كلمة الرفيق احمد خلف الحسن الطائي مسؤول تنظيمات عموم السويد.

*كلمة الرفيق المستشار الدكتور عزيز القزاز الاكاديمي ومسؤول الأقطار العربية للأبحاث الاقتصادية والعلاقات الدولية في المعهد الألماني لدراسات الشرق الأوسط بألمانيا.

*كلمة الشيخ طاهر أبو نضال الأحوازي عضو اللجنة المركزية الديموقراطية الشعبية لتحرير الأحواز.

*كلمة الدكتور فالح الموسوي رئيس الاتحاد الأوربي للإعلام والسلام.

*كلمة الأمانة العامة للحزب الشيوعي العراقي / اللجنة القيادية، ألقاها أمينها العام، ونائب الأمين العام للجبهة الوطنية العراقية الأستاذ عدنان الطالقاني.

*كلمة السيدة منتهى الرواف رئيسة جمعية

المغتربين العراقيين في السويد.

*كلمة الدكتور نوري البياتي ممثل الجبهة الوطنية العراقية في السويد.

*كلمة الشيخ نصر محمد الدراجي ممثل الجبهة العربية لتحرير الأحواز.

*كلمة الاتحاد العام لشباب العراق في المهجر للسيد فرات خورشيد.

وفي الختام ، أشاد رئيس اللجنة التحضيرية للاحتفال المركزي للجالية العربية في أوربا بجهود الفنان التشكيلي الرفيق احمد عبداللطيف الذي ساهم بتصميم (بوستر) الفقيد الدكتور الرافعي وغيرها من صور تشكيلية مُعبرة عن مدى حبه وتقديره الخاص للمواقف الخالدة لفقيد البعث والأمة، كما تجسد مبادرته تلك عن مدى شعوره القومي العالي رغم تواجده خارج أوربا والشكر موصول أيضاً لحسن إدارة عريف الحفل الدكتور فاروق الدليمي.

وقد أُقيمت في نهاية التأبين وجبة غداء على روح المغفور له الرفيق الدكتور عبدالمجيد الطيب الرافعي رحمه الله وادخله فسيح جناته وألهمَ زوجته ورفيقة نضاله السيدة ليلى بقسماطي الرافعي وكل رفاقه ومحبيه الصبر والسلوان وإنا لله وإنا إليه راجعون.

كلمة الاتحاد العام لشباب العراق

وقد ألقى الرفيق الدكتور "فرات خورشيد" كلمة الاتحاد العام لشباب العراق في المهجر، وفيما يلي نص الكلمة:

جرت الأيام بسرعة وها نحن اليوم نحيي ذكرى أربعينية **المناضل الكبير الدكتور عبد المجيد ا لرا فعي** رحمه الله، ولم يكن رحيله خسارة للأمة العربية وللقطر اللبناني الشقيق فحسب بل هو خسارة لشباب العراق أيضا، فهذا الصرح الشامخ يمثل الكثير لنا فهو مدرسة تضج بالعبر والمواقف النضالية التي ننهل منها ونتعلم منها معنى الحياة الحرة الكريمة ومعنى النضال.

الدكتور "عبد المجيد الرافعي" إنسانا ومعلما ورفيقا كان ولازال وسيبقى أحد أعلام البعث التي ترفرف في سماء أمتنا المجيدة، من عرف ذلك الرجل حق المعرفة لا بد أن يتمنى أن يصل إلى مستواه الفكري والنضالي المخضرم، فقد بدأ حياته بمهنة إنسانية وكان نموذجا حقيقياً للعطاء والتفاني، وبرحيله ستبقى سيرته تاريخاً خالداً للإنسانية. تاريخ ملأ صفحاته آلاف القصص التي يتحاكى عنها كل من عرف هذا الجبل الكبير.

إنه الشجاعة.. إنه الإقدام.. إنه المروءة

إنه من رجال البعث الذين بقوا قابضين على جمر الكرامة، ولم ينحنوا أمام كل المغريات ولم يتخاذلوا ولم تغيرهم المحن بل زادتهم تمسكا وإيمانا بالمبادئ الخالدة..

ذاكرة البعث ستختزن اسم فقيدنا المناضل "عبد المجيد الرافعي" وسيكتب التأريخ أسمه بخطوط من ذهب، وستبقى سيرته الطيبة في مخيلة جماهير البعث الصامد.

إن فرسان الأمة وإن غيّبهم الموت لكنهم باقون أحياءً في قلوبنا، ونحن شباب هذه الأرض الأبية باقون على خطاهم متخذين من وقفاتهم النضالية دروساً نقتدي بها لنحقّق الرسالة الخالدة لأمة عربية واحدة..

وداعاً نقولها بحروف مجروحة يا طبيب الفقراء
وداعاً رفيقنا الغالي الدكتور عبد المجيد الرافعي
ولروحك السلام

ستوكهولم في ٠٩/٠٩/٢٠١٧

حفل تأبين الشهيدة هناء حمود في حوش الحريمة

بحضور أعضاء في القيادة القطرية وقيادة فرع البقاع في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، بالإضافة إلى قيادة منظمة كفاح الطلبة، وممثلين عن قيادة حركة بدنا نحاسب .

أحيت بلدة حوش الحريمة في البقاع الغربي، احتفالاً تأبينياً يوم ٣/٩/٢٠١٧ للشهيدة هناء حمود التي سقطت برصاصة طائشة من سلاح متفلِّت.

شارك في حفل التأبين أهالي البلدة وقرى الجوار، بحضور حشد كبير من رفاق الشهيدة، ورئيس حزب الاتحاد الوزير السابق عبد الرحيم مراد وممثلين لدار الإفتاء والمجالس البلدية والأحزاب والجمعيات في البقاع. ، بالإضافة إلى مشاركة الدكتور عثمان خضر، مندوباً للجامعة اللبنانية فرع زحلة.

افتتح الاحتفال بالنشيد الوطني اللبناني، ثم قدَّم الرفيق فيصل حمود الخطباء.

وقد القى كلمة الجامعة اللبنانية فرع زحلة الدكتور عثمان خضر وجاء فيها:

لن يحجبوا عنا وجهَك يا هناء...

إن أفلتت الرصاصة الهمجية فلكي تختارك هدفاً لها، وكي تكسب منك أدباً وثقافة ورقياً من هدوء نفسك، من نظافة قلبك تستل نضارتها، وتتوضأ بالدم الوضيء.

أفلتت الرصاصة الطائشة، لتتعلم منك الصبر والصمت، وليتلقنوا درساً لتؤنبهم ضمائرهم...

اختارتك الرصاصة أنت بالذات لتطمئن في نفسك الهادئة المؤمنة كما عرفك أساتذتك ورفاقك يا ابنة الواحد والعشرين، إحدى وعشرون سنة قتلتها طلقةٌ واحدة. إحدى وعشرون تشظت في حنايا عمرك المدلل في بيت العز فانشطرت إحدى وعشرين كتحية استقبال الملوك، لم تقتلكِ طلقة طائشة يا هناء، ولن تميتك رصاصة لا طائشة ولا صائبة أو سائبة، لأنك حية فينا ولأن قدرك مكتوب وأيامك مكتوبة...

لماذا قتلك الطيش يا هناء.... أينتزع من قلوبنا الهناء؟؟

لماذا تهورت البنادق؟ ألتكوني أنت الضحية؟ ضحية البطالة، ضحية الجهل؟ لا لن تستسلمي،

فقلبك يقاوم الرصاص وعيناك تقاومان المخرز، أنت بالحق سلطانة، وروحك بالتسامح عمرانة، وقلبك بالغفران ملآن،

أطالب باسمي وباسم أساتذة الجامعة اللبنانية فرع زحلة، ألا يتفلّت السلاح وألا تطيش الأهواء، وأن تغرس الجامعة شجرة زيتون، في حرمها، باسمك يا هناء...

ولأن أهلك مثال الصبر، مثال الشجاعة والاحتساب، هم احتسبوك شهيدة حية خالدة عند رب السماء، فنحن نحتسبك المؤمنة البريئة المظلومة، وخيرٌ لك أن تكوني مظلومة من أن تكوني ظالمة في ميزان الأجر، وذلك من عدل القضاء.

نامي قريرة العين فشمسُكِ لن تشحُب، وقوامُك منتصبُ القامة شامخة كما الجبين، وطيراً لأهلك في عليين.

والسلام عليكم

ثم القى الرفيق مصطفى علو كلمة منظمة كفاح الطلبة، وجاء فيها:

ماذا نقول لكم في هذا اليوم العصيب؟

نتمنى لو اجتمعنا وكنت معناً: تحاضرين كما

عهدناك عن آفات المجتمع ومساوئه وعاداته السيئة التي كنت أنت ضحيتها، ولطالما كنت في الصفوف الأولى للنضال، وبين المتظاهرين في الساحات، ترفعين في وجه الفساد لحن صوتك، وترفضينه بحضورك المثابر بإيمان العطاء والبذل والاجتهاد.

ماذا نقول لمنظمة كنت جزءًا مهماً منها، حريصة عليها، مثابرة ومجتهدة في التزامك معها.

وكنت شمعة مضيئة في ظلام ليل بلادنا، وممراً للعبور بمبادئنا إلى عقول طلابنا وشبابنا بما تحملين من وعي وحضور وبعد للنظر..

البارحة كانت معنا، لقد كنا في المكتب نتناقش... نتحاور ... نتبادل الأفكار... نخطط معاً... نختلف ونتناقش من جديد.

أقول لك يا "هناء" أننا سنحزن أكثر من أهلك على وداعك لكننا سنقول وباسم منظمة كفاح الطلبة في لبنان...

عرفناك صاحبة مبادئ وجزء من إدارتها، رافعة لها ومثابرة عليها

عرفناك ملتزمة دائماً صاحبة أفكار نيره ومتقدمة.

سنحزن لرحيلك دائماً، وإننا إذ نجدد العهد معك وأنت تحت الثرى، وروحك الطاهرة باقية في عقولنا وقلوبنا...

إننا سنكمل الدرب الذي آمنت به

سنكمل في منظمتنا المبادئ التي ذهبت ضحيتها.

ونحن أكثر إصراراً ونضوجاً... مطلقين حملة ضد السلاح المتفلت ومنطق الجهل والفساد.

وبعد ذلك ألقى جورج عازار كلمة بدنا نحاسب، وجاء فيها:

الجهل تربة ضحلة لا تحب الحياة.

في مواجهة هذا الجهل كنت أنت مدرسة للمبادئ يا هناء رغم أن سنينك بالكاد تفتحت أوراق زهرها:

هناء اختارت أن تكون جزءاً من صراع الجهود في قلب الوطن.

انتسبت للنضال الطلابي والحراك الشعبي كنقيض للتخلف والتفرقة الطائفية والعمالة والفساد والجهل والاستسلام.

المجد كل المجد أن يحارب الإنسان أمراض مجتمعه فيبادرها الصراع ليعطينا درساً في معنى الوجود، هكذا كانت هناء!

علمتنا أيضاً أن التفوق والجهد العلمي هو ركيزة في صراعنا مع أمراض الداخل وتآمر الخارج، فتفوقت في دراسة الفيزياء وجاهدت أن تكوني مثلاً للتقدم الأكاديمي والمهني، هكذا يكون المناضلون ناجحين

في كل معاركهم وعلميين في مقاربتهم للحياة.

علمتنا هناء حين عادت إلى حضن الأرض، أمنا الأولى،

إن قضية هذا الشرق الكئيب هي الإنسان قبل الاحتلالات والمعارك والشعارات.

واقتبس هنا قولاً للمفكر الأستاذ ميشيل عفلق يوضح محورية الإنسان في النضال السياسي فيقول:

إن الإنسان هو الذي يصنع الحياة وهذه العودة بين الحين والآخر إلى الواقع بنظرة فاحصة نقدية هي التي ترينا إلى أي حد نجحنا في بناء هذا الإنسان الجديد.

إذن فمسؤوليتنا هي بناء الجديد الذي لا يقبل بالظلم ولا يهادن الفساد ولا يستكين لظواهر التخلف كإطلاق النار العشوائي أو تلويث الوطن بمسببات السرطان وما شابه من علل.

هذا عهدنا لك يا هناء أن نسير في هذا الخط التغييري لمصلحة الشعب، نحارب أمراض الداخل وأطماع الخارج على درب بناء الإنسان اللبناني الجديد.

عزاؤنا لأهل الشهيدة ولأبناء بلدة حوش الحريمة ومنظمة كفاح الطلبة.

ليكن ذكرك مؤبداً يا رفيقة النضال.

أما كلمة العائلة، فقد ألقاها الأستاذ عمر حمود وجاء فيها:

أسقطت بغداد عروس العواصم وسقطت هناء عاصمة العرائس، وبين السقوطين تحول ربيع العمر، يا بهجة العمر، خريفاً حزيناً، تسقط فيه العواصم واحدة تلو أخرى فريسة الأعداء، فتلتحف ثوبها الأحمر الذي لا يليق بها وتتساقط فيه البراعم الخضراء الندية عن شجرة الحياة، فترتدي ثوبها الأصفر الذي لا ينبغي لها.

بكينا العواصم بحرقة المهزوم غير اليائس، وبكينا العرائس بحرقة المكلوم غير البائس، وعذراً منك ابن

الرومي، فبكاؤنا لا يجدي صحيح، ولكنه لم يشف أيضاً، وكأن اجتماع سقوط العواصم مع رحيل العرائس لا يمكن للدمع أن يشفي منه ولو كان الدمع دماً وناراً...

أيها الحضور الكريم

بين يحيى المشد العالم النووي المصري، المشرف على مشروع إنتاج القنبلة النووية للعراق، وبين هناء مشروع العالمة النووية كما كان والدها يريدها وكما هي كانت تطمح، قاتل واحد هو الجهل، فالأول قتله مشروعه جهل الأمة بأهمية امتلاك القوة العسكرية النووية لتدفع وتدافع بها عن كيانها ووجودها المهددين، والثانية قتلها جهل المجتمع بأهمية حياة الإنسان، جهله بكيفية التعبير عن الفرح والسعادة، أو قل جهله بماهية الفرح والسعادة الحقيقية.

نشأت هناء في بيت يشتري الكتاب قبل الرغيف، ويمسك أبناؤه القلم قبل الملعقة، ويحملون هم مجتمعاتهم وأمتهم قبل أن يحملوا هم أنفسهم وأسرهم، ولذا فالحديث ليس عن تفوق هناء الجامعي وحسب، فالمتفوقون كثر، بل هو تصميم أبيها وأمها أن يوضع هذا التفوق في خدمة أمتها ومجتمعها.

يا أساتذة هناء، يا زملا هناء.

كان الحديث مع هناء يأخذنا إلى عوالم الطاقة النووية التي تشبه طاقة اندفاعتها نحو العلم والتعلم، كنا نتحدث عن الصواريخ الباليستية والأقمار الصناعية كيف تحلق عالياً كما كانت تحلق أحلام هناء وطموحاتها، كنا نتحدث مع هناء عن مشروع الدرع الصاروخي لأميركا، وكيف يتم رصد الصواريخ والطائرات وإسقاطها، لكننا لم نكن أمة يمكن إسقاط أقمار الحياة وإطفاء شموسها، حتى سقط القمر برصاص الطيش قبل اكتماله بدراً، وتغلب ظلام التخلف على شعاع الشمس قبل شروقها.

وكأني بهناء ترد علينا من عليائها السماوي، المخضب بحمرة الخجل لا الدم، المشوب بصفرة الإيمان لا الموت، المغطى بياض السريرة لا الكفن، كأني بها تقول: إن الأولى بحفل التأبين هذا هو أنتم، فأنا مت لأني كنت أنبض بالحياة، وأنتم ما زلتم تنتظرون أو تبحثون عن الحياة لأنكم في الحقيقة أموات أحياء.

ولكن أنى لنا أن نسمع هناء ونحن لا نستطيع أن نسمع بعضنا، فنحن منذ ألف عام أو يزيد مشغولون بالسؤال المصيري كيف يسمعنا الله، نحن منذ ألف عام أو يزيد مشغولون باختلاف أضلاع الأموات في قبورهم، حتى اختلفت أضلاع بعضنا بعضاً ونحن أحياء ولم نلق لها بالاً، نحن مشغولون بكيفية نزول الإله إلى السماء الدنيا، ونحن منذ ألف عام ننزل نحو

الهاوية الظلماء بسرعة الضوء، حتى أصبحنا في ذيل الأمم وقاع المجتمعات، نحن أشبه بقطعان بشرية نباع ونشترى في سوق السياسة العالمية، حتى وصل بنا الحال أن تبقى كما هي خراف العيد أعلى شأناً منا، فهي تنحر قربى إلى الله، بينما نحن ننحر قربى لأميركا وأنظمتها، حتى بلغ بنا الأمر، أننا ساهمنا بطريقة أو أخرى بقتل مليون إنسان لترسم أميركا بدمائهم وأشلائهم حدود منطقتنا الجديدة.

إن هناء لم يقتلها رصاص طائش أو سلاح متفلت، بقدر ما قتلها عقل طائش ومجتمع متخلف متفلت من كل قيمة إنسانية، وليست هي من قتلت وحدها بطيش العقول وتخلف المجتمعات، فنحن مقتولون منذ ألف عام بأفكار الخيال الهدام والهرطقات والخرافات، فإن مت فقد انتهى أجلك، وإن أصبت فقد قدر لك ذلك، وإن أردت تحقيق نصر فانتظر جيش الملائكة ليصنع لك نصراً إلهياً، وإذا أردت الشفاء من مرض السرطان فاقرأ عليه آيات أو طلاسم مما يعجل بقراءة الفاتحة عليك، فما قيمة الحياة إذن بعد كل هذا.

ولا أظن هناء قد أعجبها في هذا المجتمع، أو في مجتمع ما زال يناقش هل الأرض كروية أم مسطحة، وهل وصل الإنسان إلى القمر أم أن أميركا ضحكت على العالم، فكأنها اختارت هي الرحيل، لنخسر عقلاً وثاباً إلى المعرفة لا الجهل، وروحاً تواقة بين الحقائق لا الخرافات، فذهبت إلى الموت التي هي الحقيقة الوحيدة التي اتفق عليها جميع البشر.

لقد قيل إننا جبناء، نقول لهم نعم. نحن جبناء أمام سفك الدماءالمحرمة، نحن جبناء أمام دموع الأمهات الثكلى، نحن جبناء أما انكسار الأب والأخ والعم والخال، نحن جبناء أمام اقتتال الأقارب والجيران وأهل البلدة الواحدة والمجتمع الواحد. نحن جبناء ولتذهب شجاعتكم الموهومة إلى الجحيم، تلك الشجاعة التي لم

تجلب على هذه البلدة إلا الموت والدم والدموع.

ما يعزينا حقيقة أن يكون دم هناء آخر دم يهرق عبثاً في هذه البلدة، عزاؤنا أن دمها ووعي أبيها وأمها كانا مدعاة لجمع شمل بلدتنا لا تفريقها، وإنها لمن المرات القلائل التي ترون فيها هذه البلدة مجتمعة كما ترونها الآن.

يا شباب حوش الحريمة

إن اقصى ما يمكن أن يفعله السلاح الفردي الذي يُحمل عشوائياً في مجتمعاتنا، هو أن يخط برصاصه اسمك على رخامة بيضاء تعلن نهايةحياتك، أيها الشباب عليكم بالعلم والتثقف فهي معركتكم الحقيقية، عليكم بالأقلام والكتب فهي أسلحتكم التي لا تخونكم أبداً، التصقوا بمقاعد مدارسكم وجامعاتكم كالتصاق الرضيع بأمه، وتطلعوا لبناء مستقبلكم ومستقبل أمتكم، ولا تلفتنكم عن الحياة شعارات وخرافات وترهات، فإن حياتكم أعظم وأغلى مما تملكون.

وتخليداً لذكراها الطيبة، نعلن عن تقديم جائزة هناء محمد حمود، لمن ينال المرتبة الأولى بين طلاب البلدة في الشهادتين المتوسطة والثانوية.

قيمة جائزة الشهادة المتوسطة ٧٥٠ ألف ليرة، وهي مقدمة من عائلة هناء، وقيمة جائزة الشهادة الثانوية مليون ليرة وهي مقدمة من منظمة كفاح الطلبة.

وخاتمة الختام نتقدم بجزيل الشكر والعرفان، لحزب الطليعة ومنظمة كفاح الطلبة فيه، ولحملة بدنا نحاسب على هذه اللفتة الكريمة، التي تدل على عظيم الوفاء الذي تكنون، وجميل الخصال التي تحملون.

كما نتقدم باسم عائلتي الصغيرة آل حمود بالشكر الكبير إلى عائلتنا الكبيرة أهالي حوش الحريمة فرداً فرداً، ولكل من واسانا في هذا المصاب الجلل..

وألقت حياة حمود ابنة عم الفقيدة كلمة جاء فيها:

ابنة عمي، يا قطعة مني
يا رفيقة العمر، ورفيقة الدرب، نضالاً وانتماء
يا ريحانة والديك
ويا حبيبة أخويك
يا فخر أعمامك وأخوالك
علماً وفهماً وذكاء
غادرت روضك فانهارت أزاهره
وصار من ألم يبكي على فنن
هناء

أيتها العابرة من دار الانتظار والفناء إلى دار الخلود والبقاء الأبدي، لم يكفك أن تكوني مميزة في المدرسة والثانوية والجامعة، فأردت أن تزيدي على

ذلك تميزك في أسلوب الرحيل والعبور، فاخترت أن تحملي لواء الشهادة، إلى جنان الله الواسعة، حيث الخلود والبقاء الأبدي، وحيث لا رصاص طائشاً، في زمن ما عاد للقيم فيه معنى ولا وجود،

وفي هذا المقام اسمحوا لي أن أقول هذه العبارة وهي موجهة إلى كل اللبنانيين بلا استثناء، أقول جبان كل من يحمل السلاح في غير موضعه، وموضع السلاح مقاتلة العدو ومواجهته، وأنهت كلمتها قائلة: فلنعد إلى رشدنا وعقلنا، ولنتمسك بقيمنا وأخلاقنا في تعاملنا مع بعضنا، رحمك الله يا هناء أيتها الحبيبة الغالية وأسكنك فسيح جناته.

ثم ألقت آيات برو كلمة زملاء الشهيدة وجاء فيها

كل ما لا نقدر عليه ولم نفعله بإرادتنا فهو قدرنا ويجب أن نرضى به: وموتك يا غاليتي قدرنا وقد رضينا بما كتب الله لنا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

رحلتي يا هناء زهرة ما زال عطرها في كل زاوية من زوايا المكان الذي يضمنا .

ما زلت حية فينا، في أرواحنا ونفوسنا نخاطبك بلسان الذكرى: هنا كنا نكتب سوياً على الطاولة وهناك كنا نتحدث عن أحلامنا وآمالنا .

لقد تفجر طموحك برصاصة أشعلت شمعة في ظلمة الحياة... فألف تحية لروحك الطاهرة..

غاليتي :
نطوي الأيام وجبروت الموت يطوينا .
نسافر في بحر الأحلام على متن زورق الآمال .
لندخل مستقبلنا كالغرباء .
تتكسر أشرعتنا أمام عواصف الجنون ..
فنقول بحرقة مرة سوداء :
ليتنا لم نولد ولم نلد .
أيتها البعيدة عن أعيننا

الحاضرة في ضمائرنا
سيبقى حبل الدعاء هو الوصل بيننا
اللهم ارحم فقيدتنا واسكنها فسيح جناتك
اللهم نور قبرها وصبر أهلها
اللهم جازها بالإحسان إحساناً
وبالسيئات عفواً وغفرانا
واجعل قبرها روضة من رياض الجنة
وأجبر يا رب كسر قلوب أهلها وأحبابها على فراقها .
اللهم آمين .
عظم الله أجركم ورحم الله أمواتكم وجعلها خاتمة أحزانكم .
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وختام الحفل كان مع كلمة فرع البقاع
ألقاها الرفيق جعفر إبراهيم

الرّفيقات والرّفاق في حملة " بدنّا نحاسب ...
الرّفيقات والرّفاق في منظمة كفاح الطّلبة...
الرّفيقات والرّفاق في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي...
الأحبّة أهالي حوش الحريمة...
العزيز الرّفيق محمد حمود...
الحضور الكريم
السّلام عليكم...
في تأبين هناء، تعجز الكلماتُ حَدَّ التّوَكؤ على عُكّاز الألم وتنحني الحروف حتى الفيضِ بالدّمع الجارح
أكان لا بُدَّ من مَوْتٍ لكي نُرَتِّلَ في حضرَتِه من آياتِ معناكِ الأليق...؟
يا هناء..
إكتملَ النّصابُ الآن..
الخليّةُ على طَلْعِ ذابلٍ..
قومي نُرَدِّدُ الشّعار..
أيا زهرة النّارِ..
أميرةَ الدَّوِيِّ الغافي في دهشةِ النّحل
هناء .. عَقَدْنا على الشّهدِ الأملَ...
هل ما زال للوردِ معنى.. إلّا من ذِكرى تسابيحِ فَوْحِكِ على مسامعِ الرّبيع...؟
يا عبقَ أنينِ النّاياتِ..
بيانَ البديع...
هناء ..هذا الصّيف قد وَلّى..
ولمّا نَزَلْ نَنتَظِرُكِ على مفارق الخريفِ،
لندخل قاعة دروس الشّتاء معكِ..
نُجِدُّ اجتهاداً لحلمِكِ الرّاجل ...
هناء كَبا النّجاحُ ورُميَ طعناً التّفوّق ..
هناء
نَنتَظِرُكِ في مخيّماتِ الفرح؛
أيا عَمَداً في بيت الغد..
وها إنّا نسمعُكِ من وراءِ حُجُبِ الغيبِ..
تهمسينَ بصرخَتِكِ الرّزينةِ: أكملوا.. ما كُنّا إلّا الأمام..
في الميادين نَنتَظِرُكِ.. ترفعين القلمَ بوجهِ الطّغاة..
وتُشهرين الوعي سيفاً..
والانفتاح ثقافة العقول الرّاجحة ...
وما كُنّا إلّا.. أن نكون ...
يا الأعلى ..
إلى أين بهذا الصّعودِ الرّاعِفِ.. وأنتِ.. أنت الفوْق ...
يا النسمة إلى أيِّ الهجيرِ ارتَحَلْتِ ..
ألكي تُرَتّلي مقام الصَّبا في مآتمِ الصِّبا.. على حفافي الهديلِ والخرير...؟
هناء ..يا نَجْمَةً رُمِيَ صَدْعها بجهل ...
كيف لم تستحي الطّلقةُ من هذا الجبين النّاصعِ كسورةِ الحمد...؟ !
وكيف تؤوبين إلى مناسك العتمة .. بهذا الوضوء القاني
ألكي تُضيئي غُضونَ الغيابِ ببسمتِكِ الرَّزينة...؟
وكيف لا تَستحي الدّروب .. بلا خطوكِ إلى ما يُضمِرُ الرّجاء...؟
صغيرتي- سيّدتي ..دُلّينا إليكِ..
نرنو إلى فجرِ صباحاتِكِ الذّاويةِ بخشوعٍ مُطْبِق..
ولنا من مهابةِ وضوئكِ السّاجد .. جلالُ الخِشْيَةِ .. ونُبْلِ الدّمع ...
كم كُنْتِ...؟ !ما أكثركِ فينا!...
كُنتِ طفولةَ الحُلُم..
شُعْلةً من جمرِ إيمانِنا، المُتَمَسِّكِ بالحَقِّ ، وإلى أبَدِ الجمر...
كُنْتِ جلالَ القسمِ الّذي أقْسمنا.. بأن نُرَوّي تراب الأمّةِ..
بعرق العقلِ- الفعلِ البنّاء.. أو بالدّم!...
يا هامةَ قاماتِنا الشّاخِصَةِ إلى !... ... ...
قومي...!
أيا سنبلةً حانيةً في شعارِ أمّتنا!...
صِرْتِ الآن السّمةَ الخامسةَ من سِماتِ فكرنا!...
هناء ..كنت وعداً من وعودِنا.. وستبقين.. أغنيةً في كتابِ وَجْدِنا..
أيْنَكِ الآنَ يا أُمَّ القلمِ..
يا بسملةَ سِفْرِ رؤيانا..
يا حَصْوَةَ ملحٍ ذابت في جرْحَ غيبِنا...؟!
سلام...
سلامٌ لكِ وعليكِ..
ونُقْسِم.. سنُكْمِلُ الدّربَ دربَكِ.. وإلى أمد الدّروب
باسمِ ..أمّةٌ عربيّةٌ واحدة ..ذات رسالةٍ خالدة!... ... ...

المقاومة الوطنية اللبنانية
استئناف لاستراتيجية البعث في العمل الشعبي المسلّح

كتب المحرر السياسي

لا يرتبط الفعل المقاوم في لبنان بيوم محدَّد، ولا بمعركة محدَّدة، ولا ببيان محدد، بل يرتبط أساساً باستراتيجية المقاومة الشعبية، كعقيدة ثابتة في مقاومة الاحتلال. وإذا راجعنا صفحات التاريخ لتأصيل هذا الفعل، لوجدنا جذوره مغروسة في بداية التصدي الشعبي العربي لجيوش الدول التي ندبت نفسها لوراثة الإمبراطورية العثمانية، والتي كان يقودها التحالف الفرنسي – البريطاني منذ اتفاقية سايكس بيكو. وما كان قد تبقى من أجزاء عربية تحت سلطات الاحتلال الإيطالي، والفرنسي في المغرب العربي.

في تلك المرحلة، أي منذ نهاية الربع الأول من القرن العشرين، وعندما استيقظ الوعي الشعبي العربي على حقيقة إعادة استعمار البلاد العربية بأدوات غربية بريطانية – فرنسية كبديل للحكم العثماني التركي، ابتدأت حالة الرفض الشعبي لتلك المخططات. فكانت طلائع الدور الشعبي في المقاومة قد اندلعت في معظم أقطار الوطن العربي، خاصة منها الأقطار المشرقية. فكانت الثورات قد ابتدأت في العراق وسورية ولبنان، وفلسطين ومصر وليبيا... وكان تأثيرها يقلق بدون أدنى شك الدول التي ندبت نفسها لحكم العرب ضماناً لمصالحها.

إنه نتيجة تراكم التجربة على مستوى الوطن العربي، كانت تختمر تأثيراتها وأهميتها في فكر مؤسس البعث قبل حرب فلسطين في العام ١٩٤٨، ولما تكشَّفت عن تلك الحرب تواطآت شاركت فيها الأنظمة القطرية عندما دفعت بالجيوش العربية النظامية الناشئة إلى هيجاء فلسطين من دون سلاح. عندها قال مؤسس البعث: (لا تتوهمَّن أن فلسطين تحررها الحكومات، بل الكفاح الشعبي المسلَّح).

منذ تلك اللحظة، أصبحت عقيدة المقاومة الشعبية للاحتلال الأجنبي استراتيجية أساسية في الفكر البعثي. وكان الحزب سبَّاقاً في وضع تلك الاستراتيجية. ومنذ إعلانه الكفاح الشعبي المسلح عقيدة في التحرر من الاستعمار، كان الحزب لا يفوِّت أية فرصة لترجمتها على أرض الواقع، والأدلة كثيرة نصل إليها بمراجعة وثائق الحزب التاريخية. ولعلَّ أهم تلك الوثائق تتلخص بثلاث رئيسية، وهي:

-الأولى: عندما لم يستطع الحزب، لظروف قاهرة، أن يترجم قراره بتشكيل فصائل للمقاومة في فلسطين، في أوائل الستينيات من القرن العشرين، فقد التقط فرصة انطلاقة (حركة التحرير الفلسطيني) في ١/ ١/ ١٩٦٥، ليضع كل إمكانياته البشرية والإعلامية والسياسية والمادية في خدمة إنجاح التجربة الجديدة.

-الثانية: إعلان انطلاقة جبهة التحرير العربية في العام ١٩٦٩، كذراع قومي لإسناد حركة التحرير الوطني الفلسطيني. وفي الإعلان عن انطلاقة الجبهة تضمن قراراً باعتبار كل بعثي من المحيط إلى الخليج عضواً فيها، ودعا البعثيين للانخراط في صفوفها.

-الثالثة: ولأن لبنان من الدول المحيطة بالأرض الفلسطينية المحتلة، قررت قيادة الحزب في لبنان، في العام ١٩٦٩ تأسيس نواة للمقاومة في القرى اللبنانية المحاذية لحدود فلسطين، على أن تكون بداياتها في كفركلا والطيبة وتولين...

حتى التاريخ الأخير، لم يتبن أي حزب في لبنان عقيدة المقاومة الشعبية، لأسباب عقيدية أو سياسية، ولكن وإن تبنى بعضها تلك العقيدة متأخراً، فإنما أضاف إلى تجربة البعث ثقلاً آخر.

لقد مرَّت تجربة حزب البعث في المقاومة الشعبية بخمس مراحل، وهي:

١-المرحلة الأولى: انخراط الحزب في المقاومة الفلسطينية عبر الانخراط في صفوف جبهة التحرير العربية التي كانت متواجدة في منطقة العرقوب. وفي تلك التجربة سقط للحزب شهداء من أبناء المنطقة في العام ١٩٦٩، وشهداء من طرابلس، في العام ١٩٧٠.

٢-المرحلة الثانية: تأسيس الحزب لخلايا المقاومة الشعبية في قرى لبنان الجنوبية، منذ أواخر الستينيات من القرن العشرين، خاصة في كفركلا والطيبة، وسقط للحزب شهداء التصدي للعدوان الصهيوني على قريتيْ الطيبة في ١/ ١/ ١٩٧٥. وكفركلا في ٢٨/ ١١/ ١٩٧٥.

٣-المرحلة الثالثة: مرحلة العمل الوطني الفلسطيني – اللبناني المشترك، التي ابتدأت في منتصف العام ١٩٧٥، واستمرت إلى بدايات الاحتلال الصهيوني للبنان في حزيران من العام ١٩٨٢، حينما تأسست على طول الحدود الجنوبية فصائل مشتركة من الأحزاب اللبنانية والفصائل الفلسطينية، سقط للحزب فيها عشرات الشهداء في مواجهة العدو الصهيوني، وكذلك في معارك الدفاع عن المقاومة الفلسطينية.

٤-المرحلة الرابعة: والتي ابتدأت في حزيران من العام ١٩٨٢، ولعبت دوراً في عرقلة تقدم القوات الغازية، والتي اعترف العدو الصهيوني بسقوط ثلاثماية قتيلاً في صفوف قواته، منذ بداية العدوان في حزيران حتى شهر أيلول من

العام ١٩٨٢.

٥-المرحلة الخامسة: وهي استئناف للمرحلة الثالثة والرابعة، ولكنها لم تستفد من إيجابياتها الجبهوية، بل راحت تتميز عنها بظهور الفئوية في إعلام الأحزاب الوطنية اللبنانية، إذ راح فيها كل حزب يعلن بداية انطلاقة المقاومة ضد قوات الاحتلال الصهيوني على طريقته، وبما يخدم فئويته. وكان حزب البعث منخرطاً بالمقاومة ضد الاحتلال منذ بواكيره الأولى، ولكنه يرفض الكشف عن دوره في المقاومة انتظاراً لاتخاذ قرار جماعي من قبل الأحزاب الوطنية باستئناف تجربة العمل المشترك السابق للاحتلال في العام ١٩٨٢. ولكن بعد المحاولات الحثيثة، لم تستطع قيادة الحزب أن تحصل على قرار من معظم تلك الأحزاب، فاضطرت القيادة القطرية في شهر تموز من العام ١٩٨٤، إلى الإعلان عن دور الحزب في المقاومة باسم (جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية – قوات التحرير). وجاء في البيان الرقم واحد إعلان عن إنجاز العملية التي تحمل الرقم (٢٠٠)، وتوضيح عن أسباب التأخير في الإعلان انطلاقة (قوات التحرير).

وعلى الرغم من ذلك، لم تسقط قيادة الحزب أهمية العمل الجبهوي في العمل المقاوم، ولهذا فقد أعدت مشروع ميثاق جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية وأعلنته وقدمته لكل الأحزاب المشاركة في العمل المقاوم، في السابع من نيسان من العام ١٩٨٥، ولكن المحاولات باءت بالفشل، فأعلن الحزب نتيجة ذلك، أنه سيتعاون مع كل فصيل يقتنع بأهمية العمل الجبهوي المقاوم.

وعلى العموم فقد استمر الحزب في واجبه، على الرغم من الصعوبات والعوائق الأمنية الداخلية التي كانت تعترض طريق مناضليه. إلى أن تعرَّض لضغوط إيقاف نشاطه قسراً، بعد اعتقال بعض مناضليه وتصفيتهم جسدياً، وبعد أن تعرضت بعض مجموعاته للاعتقال والتجريد من السلاح. وعلى الرغم من كل تلك الصعوبات، وفي مرحلة الاحتلال الصهيوني نفذ مقاتلو (قوات التحرير) مئات العمليات، وقدموا عشرات الشهداء.

حول زيادة الأقساط المدرسية في المدارس الخاصة

أصدر قطاع المعلمين في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي البيان التالي:

نعم، لحق أبنائنا وبناتنا في تحصيل العلم والوعي والمعرفة دون أي استغلال مادي

نعم، لمعلمي وأساتذة التعليم الخاص في تحصيل حقوقهم وعدم الافتئات على لقمة عيشهم

لا، لجشع دكاكين العلم وأساطين ومرابي القطاع التعليمي الخاص، الذين يزجون بمستقبل التلامذة في أتون مصالحهم الخاصة

يا أولياء الطلبة في مختلف مراحل التعليم الخاص

أيها اللبنانيون المكتوون بنار أقساط المدارس الخاصة التي ترهق جيوبكم ولا من يرحم أو يخفف من معاناتكم.

عاماً بعد عام والقسم الأعظم من الرأس مال المتوحش المسيطر على قطاع التعليم الخاص في لبنان يلجأ إلى فرض زيادات تلو الأخرى على أقساط التعليم للتلامذة بالشكل الذي يدفع أولياء هؤلاء إلى الانصياع، ولو على مضض، حتى لو أدى ذلك إلى حرمان أنفسهم من كل كماليات الحياة وعلى حساب الغذاء والملبس.

غير أن ما فاجأ الجميع هذا العام تلك الزيادات الهائلة غير المعقولة التي فرضتها إدارات المدارس الخاصة على الأقساط تحت ذريعة تطبيق سلسلة الرتب والرواتب على معلّمي القطاع الخاص، دون أي مسوغ قانوني يجيز لها ذلك، لتقفز من الزيادات التي أقرتها السلسلة بأضعاف وأضعاف من الزيادة على الأقساط دون أية مراعاة لأوضاع أولياء الطلبة أو للجان الأهل وحتى لمعلمي المدارس الخاصة الذين استهجنوا بدورهم ما يحصل والذي لا ينطبق عليه سوى صفة نهب جيوب الناس واستثمار مستقبل أبنائهم وبناتهم في مصالح تجار العلم بالشكل الذي يتناقض كلياً مع رسالة التعليم ونشر المعرفة التي تتناوب على حملها ومنذ بدئ البشر الأنبياء والرسل والمصلحون.

إننا وإذ نستنكر هذه الزيادات الجائرة لنعلن وقوفنا إلى جانب أولياء الطلبة ولجان الأهل وخاصة نقابة معلمي المدارس الخاصة التي طالبت بالاطلاع على موازنات المدارس الخاصة ومناقشتها بكل شفافية مع الاستعداد على التعاون من أجل تخفيف أية أعباء جديدة على المدارس الخاصة.

فإننا نؤكد وفي نفس الوقت على أن الحلول الجذرية لتلك الآفة لا تكون سوى في تعزيز التعليم الرسمي في لبنان وإيلائه الاهتمام المطلوب الذي كان عليه في خمسينات وستينات القرن الماضي، وربما في ذلك الحل الأوحد والأمضى في مواجهة دكاكين العلم الخاصة وجشع أصحابها اللامحدود في الثراء الفاحش والسريع وهذا ما يجب أن تتظافر جهودنا جميعاً إلى تحقيقه وتنظيم أوسع حملات الاحتجاج والاعتراض على الزيادات الجائرة في القريب العاجل جداً، حيث أن مصلحة أبنائنا وبناتنا في التعليم تبقى فوق كل اعتبار.

قطاع المعلمين- المكتب المهني
حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

لحماية الأمن الاجتماعي وحق السكن للبنانيين
أيها المستأجرون القدامى... اتحدوا!

نبيل الزعبي

ما بال المستأجرين لم يتحركوا بعد بالشكل المناسب، وكلهم مشمولين بالطرد من بيوتهم فيما لو تم تطبيق قانون الإيجارات الجديد بعدما رد المجلس الدستوري الطعن بشأنه مؤخراً .

وهل تكلست مفاصل الناس وصارت عاجزة عن الوقوف صامدةً، دفاعاً عن حقوقها أو استباق ذلك فتواجه آلية التطبيق الأعوج للقانون، وبعض المؤجرين في طور الاستعجال فلا ينفك أحدهم عن طرق أبواب المستأجرين هذه الأيام وكأن التطبيق حاصل اليوم قبل الغد لا محالة، فيما مشهدية ما عاشه اللبنانيون منذ أشهر لم ينسحب من ذاكرتهم بعد، وهم يرون بأم العين وعلى التلفاز كيف أن أحد أصحاب العقارات في جونية يقتحم مأجوراً له يقطنه عجوز مسن مضى عليه أربعون عاماً في هذا البيت فلم تشفع للأخير كل تلك السنين من أن يصطحب المؤجر العديد من القبضايات الذين استغلوا وجود المستأجر خارج منزله، ليباشروا في تحطيم الأثاث وخرق الجدران وتشويه العقار ليصبح غير صالح للسكن، وبالتالي يدفعون المستأجر إلى المغادرة مكرهاً وبدون سابق إنذار يقتضيه الاحتكام إلى قانون الإيجارات على الأقل، أو حتى التفاهم مع ذلك المستأجر المسن لكيفية الأخلاء والاطمئنان على أنه لن يأوي على أرصفة الشوارع شأنه شأن العديد من اليائسين في هذا البلد، الذين تخلت عنهم الأقدار بعد أن حُرموا من أي صاحب قلب رحيم، قريباً كان ام بعيد، يرأف بشيخوختهم ويتق الله في وضع حدٍ لعذاباتهم .

ومن يتابع الحركة الدؤوبة لبعض الاتحادات النقابية العمالية ولجان الدفاع عن المستأجرين .

لا بد أن يهاله المستوى الضعيف جداً من التجاوب مع مختلف آليات التحرك التي يُدعى إليها المستأجرون وهم المتضررون أساساً من القانون الجائر وكأن لسان حال هؤلاء يخاطب أصحاب الدعوة للتحرك على طريقة: أذهبوا وقاتلوا عنا ونحن ها هنا قاعدون .

علماً أن ليس في هذا التوصيف أية مبالغة كلامية وتحركات بيروت وطرابلس الأخيرة خير شاهدة على ذلك، سيما وأن ما يزيد في المصائب تفاقماً أن قانون الإيجارات الجديد أضحى بالنسبة إلى اللبنانيين عامة، والمستأجرين بشكل خاص، مشروعاً سياسياً بامتياز أكثر مما هو حياتي بعدما بينت شتى أعمال شراء العقارات القديمة بأثمان بخسة ليستعاض عنها بناطحات سحاب، ما يؤكد على أصرار حيتان المال والعقارات الممثلين بالطبقة السياسية المالية الحاكمة على التشبث بالقانون وعدم إيلاء الحراك الشعبي لمواجهته أية أهمية، بل أنها تعمد على جعل هذا الحراك محدود التأثير والفاعلية ودفع الفئات الشعبية إلى الاعتراف بعجزها عن التعبير عن معاناتها وافتقارها إلى الكتلة الوازنة في مختلف المناطق المطلوب فرضها على السلطة لإعادة النظر بالقانون .

وبالتالي استطاعت هذه السلطة بمماطلتها وتسويفها في عملية تظهير هذا القانون، تطويع الناس وتهيئتهم لأية قوانين تفرض عليهم، شأنها في ذلك ما مارسته بحق قوى الاعتراض الشعبي النقابي والمطلبي الأخرى التي صادرت إرادتها وأطبقت على دينامية عملها وأطرها النقابية كما هو حاصل اليوم مع الاتحاد العمالي العام وهيئة التنسيق النقابية ورابطة أساتذة التعليم الرسمي الثانوي والخاص والحبل على الجرار بكل تأكيد .

ماذا يعني كل ذلك، وهنالك من المستأجرين من ينتظر حبل القانون الإيجاري الجديد ليلتف على رقبته والبلاد في سبات عميق عما يخطط لها في ارتكاب أوسع عملية تهجير جماعي لن تدفع البلاد سوى إلى المجهول وانهيار كل سقوف الأمن الاجتماعي اللبناني لصالح عشوائيات التنك والجدران المنهارة وأيام الصقيع والبرد ولهيب جهنم الواقع المر معاً .

من أجل كل ذلك، ومع الإصرار عل تجديد الدعوة الصادقة والملحة إلى الانكباب نحو تأسيس مؤتمر وطني عام للدفاع عن المستأجرين في لبنان، ينبغي أن يكون نتاجاً لمؤتمرات فرعية تعقد في كل المناطق اللبنانية بمؤازرة ودعم وحضور كل النقابات العمالية والهيئات الشعبية وبالتالي تجميع إرادة المستأجرين أيضاً وجعلها راس حربة كل التحركات المقبلة لإجهاض وإفشال قانون الإيجارات الجديد وإعادة النظر به، والأخذ في الاعتبار مصالح المستأجرين والمؤجرين الصغار المغبونين والمتضررين لصالح كبار تجار العقارات وحيتان المال .

لا بد من التأكيد على الدور القانوني الذي يجب أن يرافق كل تحرك مقبل وتجنيد أكبر عدد ممكن من المحامين المتطوعين لذلك خاصة في منع المخمنين من دخول بيوت المستأجرين والتشبث بالمادة ٥٨ من القانون المزمع العمل به في الإيجارات الجديدة والتي تنص على ما يلي :

خلافاً لأي نص مخالف، يعلق تطبيق أحكام مواد هذا القانون المتصلة بالحساب، المساعدات والتقديمات، كما المراجعات القضائية في الأساس أو التنفيذ أو الأحكام التي سبق وأن صدرت والتي تؤدي إلى تحديد بدل إيجار أو إخلاء المستأجر المعني بتقديمات الصندوق المذكور إلى حين دخوله حيز التنفيذ .

الذاكرة الجمعية
هي الحارس على السلم الأهلي

يوسف الوردانى

للذاكرة الفردية والجمعية حارساً، حافظاً لها، وفي الوقت نفسه رقيباً عليها، فهو يبعد الذكرى المزعجة عن الوعي، دون أن يمحوها من الوجود، وله قدرة على تنظيم محتوى الذكريات، وإعادة ترتيبه لحمايتنا مما يؤذي ويدمر، رغم ذلك فإن أحداث الماضي تلعب معنا أحياناً لعبة خبيثة لا تفلت منها إلا بجهد كبير، ذلك أن الذاكرة المحمومة والمكبوتة، غالباً ما تؤدي إلى الغلو في ردات الفعل على أحداث الحاضر .

والتاريخ لا يعيد نفسه إلا لدى الشعوب المتخلفة، التي لا تتعلم من التاريخ بل تقيم دائماً فيه، وتوصيف ما جرى في لبنان بين عامي ٧٥-١٩٩٠ بالغ الأهمية، في سبيل بناء ذاكرة جماعية مشتركة للأجيال الجديدة، فما حصل في لبنان، لم تكن حرباً أهلية لبنانية إلا في جزء منها، والباقي كان حروب الآخرين، وبالتالي كان لبنان ساحة صراع داخلية، إقليمية ودولية، فما هي ضوابط السلم الأهلي في لبنان؟

١-القانون والمرجعيات الدستورية

فالمؤسسات هي المكان الدائم للحوار، والضامن لمعالجة النزاعات سلمياً، وكل تقصي أو تقاعس من الحكومة والنواب، في ممارسة مسؤولياتهم داخل هذه المؤسسات كالتصويت والتقرير، يهدد السلم الأهلي، خاصة وأن الحوار الوطني الكياني انتهى في لبنان بموجب وثيقة الوفاق الوطني- الطائف .

والدولة هي الحامية والضامنة للسلم الأهلي وحقوق المواطنين، والدولة وحدها، تحتكر القوة المنظمة، وكل تسلح خارج الدولة، يهدد السيادة ودور لبنان ورسالته، فلا ينتظم أي تعديل دستوري، ولا سلم أهلي ثابت، في حال عدم توفر قاعدتين أساسيتين للدولة: حصرية العلاقات الخارجية، واحتكار الدولة وحدها القوى المنظمة من جيش وقوى أمنية .

٢-الذاكرة الجمعية المشتركة :

إنها الرادع تجاه عملية التكرار، فالانقسام بين اللبنانيين قياديين ومواطنين، هو بين من تعلم من الحروب، ومن لم يتعلم الآن ما حصل عام ١٨٦٠، هو نفسه تقريباً ما حصل عام ١٩٧٥، مع تغيير الأسماء والمعطيات، واليابانيون لا يتذكرون قنبلة هيروشيما، مطلقين خطابات حاقدة ضد أميركا، بل يتذكرونها بالتوبة كي لا تتكرر .

لدينا في لبنان فجوة بين التاريخ المكتوب، وبين الذاكرة المعاشة، التاريخ يدرسه الطالب ويفرغه في مسابقة بينما تتكون ذاكرته في المنزل والمحيط والحزب وتلك هوة لا بد من ردمها .

٣-ثقافة الحذر في العلاقات الخارجية

لبنان كبير في رسالته، لكنه صغير في لعبة الأمم، والحاجة إلى العدول عن الاستقواء الداخلي، والتحول من ساحة إلى وطن، إذ يصبح لبنان وطناً عندما نقفل الأبواب والنوافذ على الخارج، ونكتسب ثقافة الحذر من الأشقاء والأصدقاء، لأنهم أوغلوا في التدخل في شؤوننا برضى منا فانشد كل فريق إلى دولة إقليمية أو دولية .

منذ اختراع السلاح النووي، توقفت النزاعات المسلحة الكبيرة بين الدول، باستثناء المعارك الحدودية، فباتت الحروب تنتهي بسرعة وليس فيها منتصر، بل ضحايا وبالتالي أصبحت هذه الحروب اليوم، تحصل بالوكالة، والساحات العربية الملتهبة خير دليل ليكون الصراع فيها معقداً، ربما لأنها منطقة يتم فيها توارث الكذب والخيانة جيلاً بعد جيل .

هل يحتاج اللبنانيون إلى مزيد من الحروب والإرهاب الذي يحصد الجميع، في فترات مختلفة وحسب الظروف الإقليمية، لكي يدركوا جماعياً مدى الخطر الذي يهددهم؟

تذكر الحرب ليس مهمة شاقة، إذ هي ماثلة أمامنا في محطات كثيرة، تقترب من الانفجار لكن المصالحة مع الذات هي المنطلق للوصول إلى مصالحة مع الآخر. لا بد من المصالحة مع كل التاريخ لأن الحقد يعيد إنتاج الحقد، ويمكن تجاوز ذلك بتنقية الذاكرة وتعميم التوبة الوطنية .

حراك المتعاقدين طالب بالتثبيت والسلسلة وإلغاء المباراة المفتوحة

حمزة منصور

لإعادة تفعيل تثبيت المتعاقدين وإعطائهم حقوقهم

نفَّذ حراك المتعاقدين اعتصاما، قبل ظهر ٢٦/ ٩/ ٢٠١٧، أمام وزارة التربية، أكد خلاله المعتصمون على "المطالب المرفوعة وفي مقدمها إقرار اقتراح القانون رقم ٤٨ والمتعلق بتثبيت المتعاقدين واحتساب ساعات الإضراب والعطل في الأجر أسوة بباقي المواطنين. ورفعوا اليافطات المطالبة في حق الأستاذ المتعاقد بسلسلة رتب وإلغاء المباراة المفتوحة ."

وأشار رئيس لجنة الأساتذة المتعاقدين حمزة منصور في كلمته إلى أن المتعاقدين يدفعون ثمن هذا الإضراب ولدينا جملة مطالب نريد إدخالها في بنود الإضراب الذي يدفع ثمنه المتعاقد وهي:

-إعادة تفعيل والإسراع في تثبيت المتعاقدين من خلال إدراج اقتراح القانون الموجود في المجلس النيابي.

-حق المتعاقد باحتساب أيام العطل والإضرابات وغيرها فلماذا يحق للذين هم في الملاك ما لا يحق لنا.

-حق المتعاقد بسلسلة رتب وبرفع اجر الساعة ٤٥ ٪.

-المتعاقد كان ولا يزال مناضلاً ويشهد له الجميع بأنه دافع عن حقوق المتعاقدين والمثبتين وكل المواطنين.

-ضرورة وضع حل شامل لقضينا بعد أن تواصلنا مع لجنة التربية النيابية مطالبين بإدراج اقتراح القانون ٤٨ الذي اجل في ٢٦/٤ إلى لجنة التربية، كما نطالب رئيس مجلس النواب الأستاذ نبيه بري ورئيسة لجنة التربية النائبة بهية الحريري اخذ هذا المطلب بالاعتبار بوضع هذا الاقتراح على جدول أعمال الجلسة التشريعية الذي هو مسجل في مجلس النواب وأحيل إلى اللجان.

وطالبت أمينة سر لجنة المتعاقد الثانوي زينة خضر وزير التربية مروان حماده بكتاب يرفع للثانويات يقضي باحتساب ساعات العمل في أيام الإضراب. كما طالبت الرؤساء الثلاثة البت باقتراحات القوانين الخاصة بالمتعاقدين ولاسيما المتعاقدين الثانويين القدامى نظراً للحاجة إليهم.

* * * * *

المصالحة الفلسطينية
فرص النجاح في ظل الملفات العالقة

أحمد علوش

أنعش اتفاق القاهرة الآمال بإنهاء الانقسام الفلسطيني البغيض وتحقيق المصالحة الفلسطينية، خاصة بين حركتي فتح وحماس، فمنسوب التفاؤل ارتفع بشكل ملحوظ بعد نجاح مصر في تذليل العقبات مما أسفر عن إعلان حماس حل لجنتها الإدارية التي تدير قطاع غزة، وموافقتها على عودة حكومة الوفاق الفلسطينية لممارسة دورها في القطاع بعد غياب زاد على عشر سنوات، اثر سيطرة "حماس" بقوة السلاح على القطاع في العام ٢٠٠٧، وعلى إجراء انتخابات عامة، وهي الخطوات التي لقيت ترحيباً من الرئيس الفلسطيني محمود عباس ومركزية فتح ومباركة من الفصائل الفلسطينية.

مصادر فلسطينية متعددة ترى أن فرص نجاح هذا الاتفاق كبيرة، وهي أفضل بكثير من فرص أكثر من عشر اتفاقات سابقة كانت بعدها تزداد الأمور تعقيداً وتتطور نحو الأسوأ لأن الظروف والمعطيات الحالية مختلفة، وهي تضغط على كل الأطراف باتجاه إعادة اللحمة إلى الصف الفلسطيني لأسباب ذاتية تتصل بأوضاع كل فريق في الخلاف، وموضوعية تتعلق بالظرف الفلسطيني برمته، وما يواجهه من تحديات، فحركة حماس التي سيطرت على قطاع غزة، كما ذكرنا، استناداً إلى مشروعها "الأخواني" على مستوى الإقليم وتشددت وفق رؤية زاهية لمستقبله، عاشت انهياره وليس تراجعه فحسب مع سقوط تجربة مرسي في مصر وتراجع الدور التركي على مستوى الإقليم الذي استدار بزاوية حادة نحو عودة تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني، وموافقته على أن تمر المساعدات والتبادل التجاري مع القطاع عبر ميناء أسدود بإشراف العدو الصهيوني ورقابته، كما أن حركات الإخوان المسلمين لم تنجح في تسويق نفسها في أكثر من قطر عربي بدءاً من تونس، مما دفع بعض فروع الحركة ومنها حماس إلى فك ارتباطها التنظيمي بالقيادة الدولية لهذا التنظيم الذي يعيد النظر باستراتيجيته المعتمدة، خاصة في مصر.

حماس التي فكت ارتباطها التنظيمي بحركة الإخوان المسلمين وأن ظلت في النهج والممارسة تنتمي إليها أيديولوجياً قدمت للمتغير الجديد عبر حلقات ثلاث:

- ترميم علاقاتها بمصر بعد أن تجاوزت هذه العلاقة في وقت سابق حدود القطعية إلى مستوى العداء والحرب، خاصة بعد اتهامات مصرية لها بلعب دور في تأمين قاعدة خلفية للإرهاب وتقديم الدعم والإسناد له وإلى حد اتهامها بالانخراط الفعلي في بعض العمليات مثل اغتيال النائب العام المصري السابق.

-وثيقتها التي أصدرتها سابقاً وتصريحات رئيس مكتبها السابق خالد مشعل حول قبول مرحلي لقيام دولة فلسطينية على الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ٦٧، والذي اعتبر تحولاً عن موقفها السابق واقتراباً من موقف السلطة الفلسطينية في نظرتها لهذه المسألة.

- قراءة متغيرات الوضع العربي في ظل الحالة الراهنة من دعم إيراني انحصر في مساعدة كتائب القسام كفصيل عسكري وليس مجمل الحركة، ثم انكشاف الدور القطري وتراجعه في ظل الأزمة الراهنة، بالإضافة إلى أن قوس الأزمات في الساحات العربية المتفجرة يميل إلى تسويات وترتيبات قد تزيد من عزلها وحصارها بما يترتب عليه من تراجع هذه القراءة عززها الواقع على الأرض ومنه:

- تراجع شعبية الحركة خاصة في قطاع غزة إذ تظهر استطلاعات الرأي المتكررة تدنياً متزايداً في مؤيديها.

- ارتفاع نسبة الفقر في القطاع في ظل البطالة العالية والحصار المفروض عليه وما تسميه "الإجراءات العقابية" للسلطة التي شملت قطاع غزة ومنها عدم صرف مرتبات الموظفين في القطاع والإقالة المبكرة لآلاف منهم زجت بهم الحركة في الإدارات العامة، بالإضافة إلى انقطاع التيار الكهربائي وإقفال معبر رفح مما خلق صعوبات لا يمكن تحملها.

لذلك لوحظ أن الحركة ربطت حل لجنتها الإدارية في القطاع التي أنشأت في آذار الماضي بعودة الحكومة الفلسطينية وصرف رواتب الموظفين وإنهاء كل إجراءات الحصار.

في ظل هذه الأوضاع ولأسباب أخرى تم التوصل إلى اتفاق القاهرة يوم السابع عشر من أيلول، والتفاؤل الذي يسود الأوساط الفلسطينية والعربية لا يعني أن الطريق مفروشة بالورود الرياحين فالملفات الشائكة والخلافية كثيرة ويقول بعض المحللين أن الشيطان يكمن في التفاصيل وأن كنا نتمنى العكس فالأنظار متجهة إلى القاهرة حيث يجب أن يعقد اللقاء المرتقب بين وفد فتح وحماس ويعقبه اجتماع للفصائل الفلسطينية كافة لتكريس المصالحة بشكل دائم وثابت ونهائي، إذا أزيلت العقبات والتي تتمثل بشكل أولي:

- ضرورة الاتفاق على مشروع وطني فلسطيني يزاوج بين العمل السياسي وحق الشعب العربي الفلسطيني في

مقاومة الاحتلال ضمن استراتيجية جامعة توظف كل إمكانات هذا الشعب وقدراته وعلى كل المستويات.

- إنهاء ثنائية المرجعية الفلسطينية من خلال وحدانية تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية للشعب العربي الفلسطيني في الداخل والخارج ومشاركة الجميع في أطرها ومؤسساتها وتفعيل دورها.

- عودة الحكومة الفلسطينية إلى ممارسة دورها في قطاع غزة على أن لا تقتصر هذه الممارسة على المسائل الإجرائية والإدارية والحياتية بل تتعدى ذلك إلى السيطرة السياسية والأمنية والعسكرية على الأوضاع لا أن تظل أسيرة قوى الأمر الواقع.

- حل مشكلة موظفي غزة الذي عينتهم حركة حماس والبالغ عددهم ٤٠ ألف موظف بما يشكلونه من أعباء وضغوطات وتضخم غير مبرر خاصة أنها تملك في الشرطة والأجهزة الأمينة وحدها قرابة ١٢ ألف.

- فك الحصار عن القطاع بكل أشكاله وفتح معبر رفح عبر تولي حرس الرئاسة الفلسطينية عليه ضمن صلاحيات كاملة.

- الاتفاق على موضوع الانتخابات إذ أن حركة فتح أصرت على انتخابات تشريعية في المرحلة الأولى بينما دعت حركة حماس إلى انتخابات تشريعية ورئاسية وللمجلس الوطني واختصر الجانب المصري هذا الأمر في الوثيقة بالدعوة إلى انتخابات عامة.

السلطة الفلسطينية دعت الحكومة للتوجه إلى قطاع غزة لممارسة دورها والحكومة أبدت استعدادها إلا أنها لم تحدد حتى هذه اللحظة موعد اجتماعها المرتقب في غزة بانتظار بلورة اتفاق على التقاط السالفة الذكر وغيرها من المسائل العالقة الأخرى التي ردت عليها حركة حماس بالاستغراب لعدم رفع الحصار، واتهمت الحكومة بالتلكؤ كما حذرت ما اسمته بالتصريحات الموتورة لبعض مسؤولي حركة فتح.

بقي أن نقول أن مصر التي لعبت دوراً أساسياً في هذا الاتفاق الأخير أرادت من ذلك المزيد من إسهام حماس في التعاون الأمني على خلفية الوضع في شمال سيناء، كما أنها أكدت من خلال الإمساك ذلك قدرتها على العودة بقوة إلى الوضع العربي من خلال الأساس بالملف الفلسطيني، واستندت كما تقول بعض الأوساط إلى تشجيع أميركي على هذا الصعيد إذ ترغب إدارة ترامب بموقف فلسطيني موحد قبل إطلاق الرئيس الأميركي لمبادرة جديدة حول التسوية بالإضافة إلى عامل دفع آخر تمثل بتعهد دولة الإمارات العربية المتحدة الإسهام في مشاريع تنموية في القطاع، وإذا صح هذا الأمر فإنه يطرح مستقبلاً موقع محمد دحلان في هذه التسوية وهو المدعوم منها، فهل يشكل موضوع دحلان عامل إسهام في المصالحة أم أنه يزيد الأمور المعقدة تعقيداً.

يظل إنهاء الانقسام وتعزيز المصالحة واستعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية ضرورة نضالية وهدفاً تسعى له كل القوى الحريصة على حركة الشعب العربي الفلسطيني أن كل على المستوى الوطني والقومي.. وبالانتظار

الأمانة العامة لجبهة التحرير العربية: تبارك الخطوة الوحدوية الفلسطينية بين فتح وحماس

حول إجراءات المصالحة الوطنية بين حركتيْ فتح وحماس، صرح ركاد سالم الأمين العام لجبهة التحرير العربية بما يلي:

بداية لا بد من التوجه بالشكر الجزيل للقيادة المصرية بقيادة الرئيس عبد الفتاح السيسي على الجهود التي بذلتها لإنهاء الانشقاق السياسي والجغرافي بين شطري الوطن ووضع اللبنات الأساسية لإنجاز المصالحة الوطنية التي لم تخدم إلا أعداء شعبنا الفلسطيني وقد جاءت هذه الخطوة لتفويت الفرصة على القوى المستفيدة من هذا الانشقاق وفي مقدمتها إسرائيل، وأميركا وحلفائها في طهران. ولا بد أيضاً من أن نبارك الخطوة الشجاعة في استجابة الإخوة في حركة حماس لمبادرة الأخ الرئيس أبو مازن بحل اللجنة الإدارية ودعوة حكومة الوفاق الوطني برئاسة رامي الحمد لله للذهاب إلى غزة واستلام مهامها.

كما أن هذا الإنجاز قد جاء قبل إلقاء الرئيس أبو مازن كلمته يوم الجمعة في الجمعية العمومية المنعقدة حالياً وهذا يعزز الموقف الفلسطيني ومطالبات الرئيس أبو مازن المجتمع الدولي بتطبيق القرارات الدولية فيما يخص القضية الفلسطينية ومنها قرار مجلس الأمن رقم ٢٣٣٤ وقرار الجمعية العمومية رقم ١٩٤ وغيرها من القرارات التي تؤكد على حق الشعب الفلسطيني في العودة وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.

وأكد على أن جبهة التحرير العربية التي تبارك للإخوة في فتح وحماس هذه الخطوات الوحدوية تؤكد أنها ستبذل وكما في السابق جهودها من اجل إتمام خطوات المصالحة الوطنية وعقد المجلس الوطني إن كان في صيغته الحالية بالاتفاق مع الإخوة في حركة حماس حول تمثيلهم أو بمجلس وطني جديد.

جبهة التحرير العربية

الأمانة العامة / ١٨/٩/٢٠١٧م

بيان صادر عن القيادة السياسية الفلسطينية في لبنان

عقدت القيادة السياسية للفصائل والقوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية في لبنان اليوم الاربعاء، اجتماعاً لها في سفارة دولة فلسطين في بيروت بحضور أمين سر الفصائل الفلسطينية في لبنان فتحي أبو العردات وقادة الفصائل.

وناقش المجتمعون آخر المستجدات المتعلقة بالقضية الفلسطينية بشكل عام والمخيمات الفلسطينية وأوضاع أهلنا في لبنان بشكل خاص.

وتطرق المجتمعون إلى اخر المستجدات في مخيم عين الحلوة ومتابعة وضع الأليات المناسبة استناداً لورقة التفاهم الفلسطينية التي أقرت في سفارة دولة فلسطين واستكمالاً للاجتماعات التي جرت في مدينة صيدا بحضور فعاليات المدينة حيث تم إرساء مجموعة من القضايا التي تتعلق بأمن المخيم والجوار وفي القلب منها التأكيد على تدعيم وتعزيز العمل الفلسطيني المشترك من اجل صون الأمن والاستقرار داخل المخيمات وتطبيق ما تم الاتفاق عليه من خلال عمل اللجان الثلاثة التي تم تشكيلها لتنفيذ مضمون الوثيقة التي وقع عليها الجميع.

توقف المجتمعون أمام تصاعد حالة الهجرة في المخيمات وما لها من مخاطر على قضية اللاجئين في لبنان والتي تستفيد منها جهات مشبوهة وسماسرة مستغلة الواقع الاقتصادي الصعب والظروف المعيشية القاسية التي يعيشها أبناء شعبنا داخل المخيمات والتجمعات وفقدان فرص العمل لدى الشباب الفلسطيني وخاصة الخريجين.

وتؤكد القيادة السياسية في لبنان على أهمية إقرار الحقوق المدنية والإنسانية من قبل أشقائنا اللبنانيين لدعم صمود أهلنا وتحسين ظروفهم الحياتية والمعيشية لحين عودتهم إلى ديارهم.

وتؤكد القيادة السياسية على أهمية دور الأونروا في رعاية وإغاثة أهلنا في لبنان، وتدعو المجتمع الدولي والدول المانحة والدول الشقيقة إلى زيادة دعمها للأونروا حتى تتمكن من القيام بواجباتها تجاه اللاجئين الفلسطينيين.

كما تؤكد القيادة السياسية على أهمية تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية وإنهاء الانقسام وتثمن الجهود المبذولة من قبل الأشقاء في جمهورية مصر العربية في هذا الصدد.

القيادة السياسية الفلسطينية في لبنان/ ١٣-٩-٢٠١٧

تقدروا تصوتوا كل ساعة

جوجل تطرح تصويت، لإطلاق اسم إسرائيل أو فلسطين على خريطتها أسماء في برنامج .Google Earthحتى الآن وقد صوت ٧٢٪ لصالح إسرائيل. من فضلك أرسلها لكل القائمة عندك لنصوت لفلسطين أرجوكم يا عرب يا مسلمين صوتوا لفلسطين. كل ما يجب أن تفعل على الرابط أدناه ومن ثم على العلم الفلسطيني.

http:\\www.israel-vs-palestine.com

فلسطين تنال عضوية الإنتربول

نالت فلسطين عضوية منظمة الشرطة الدولية الإنتربول خلال تصويت الجمعية العامة للمنظمة في مؤتمرها المنعقد في بكين يوم ٩/٢٨ رغم المعارضة الشديدة من قبل الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الأميركية، وحصلت دولة فلسطين كما نص القرار على ٧٥ صوتاً من المقترعين مقابل ٢٤ وبذلك قبل طلب انضمام دولة فلسطين إلى المنظمة المذكورة بعد محاولات عديدة استغرقت سنتين.

وبذلك يثير هذا الانضمام ضغط الصهاينة وخوفهم من إجراءات قد ترفع إلى الشرطة الدولية لملاحقة مسؤولين وضباط صهاينة بناء على طلب القضاء الفلسطيني ومن خلال الشرطة الفلسطينية.

وتعتبر هذه الخطوة هامة بالاتجاه الصحيح لتكريس فلسطين كدولة في كل المحافل الدولية والمنظمات والهيئات التابعة للأمم المتحدة، وهي بالإضافة إلى انضمام فلسطين سابقاً إلى المحكمة الجنائية الدولية مقدمات لملاحقات بحق مسؤولين وضباط وجنود وحتى مستوطنين صهاينة من الذين ارتكبوا وما زالوا يمارسون المجازر والجرائم بحق أبناء الشعب العربي الفلسطيني.

غطاء حديدي في حيفا
يفند مزاعم الصهاينة وعدم مشروعية كيانهم

«باريس ـ »القدس العربي«ـ من صهيب أيوب: تناقل مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي في أقل من ٤٨ ساعة، صورا لأغطية صرف صحي، منها واحد في مدينة حيفا، مدموغ بجملة بالإنكليزية تقول إنه عائد لحكومة فلسطين، بلدية حيفا، وأخرى لغطاء صرف صحي في يافا، مدموغ بجملة

بالإنكليزية، تقول إنه عائد لبلدية يافا، لدولة فلسطين.

هذه الصور انتشرت سريعاً في »تويتر «و«فايسبوك « و«انستغرام«، ليس فقط بين العرب لكن أيضاً بين أوروبيين ومن الأمريكيتين. وكتب بعضهم أنها شهادة واضحة على أن هذه الأرض »مغتصبة«، ولها تاريخ تحاول سلطة إسرائيل إزالته. لكن يبدو أن أغطية الصرف الصحي، على ما كتب أحدهم، »تدينهم«، وتؤشر إلى أن هذه »الأغطية تفوق عمراً ما يزعمون أنه قيام دولتهم .«

وسارع المستخدمون إلى كتابة شهادات عائلية وبعضها شفهي نقلوه عن أجدادهم، عن الحياة في حيفا ويافا وعكا والناصرة وغيرها من المدن العربية قبل إنشاء إسرائيل، وكأن صورة »الغطاء «سمحت لهم بتذكر ما لم يعيشوه هم، لكنه في ذاكرتهم الدائمة. أرض أهلهم وأجدادهم التي سلبت منهم بالقوة، فحضرت »نوستالجيا «الأهل، في تذكر مقاهي وقاعات سينما وأسماء أماكن، قبل الاستيلاء عليها ويضطر أهلها إلى تركها لكنهم لم ينسوها أبداً. لكن ما كان حاضراً بقوة سلسلة التعليقات التي انهالت بالسخرية على »إسرائيل«، فكتب أحدهم أن »الصرف الصحي له غطاء عمره أقدم من عمر مزاعمهم«، فيما علق آخر على »تويتر :««صورة واحدة كفيلة لنقول إن صرفنا الصحي يدينكم«، ودوّن آخر: »صرفنا الصحي قبلكم يا (□) .«

فيما كتبت مستخدمة على »فيسبوك«، نقلت الصورة من صفحة الصحافي الفلسطيني ياسر علي، أن »عمر هذه الأغطية يعود إلى فترة الانتداب وقبل عام ١٩٤٧«، مشيرة إلى أنها »تأكيد دائم على أن فلسطين لأهل فلسطين، مهما حاولوا، فالتاريخ لا يمكن محوه .«

ونقل البعض على »فيسبوك «معلومات عن تاريخ صنع هذه الأغطية في حيفا، حيث أكد أحدهم أنها أنتجت في شركة »السكب الفلسطينية«، التي تأسست عام ١٩٣١. وتحاول السلطات الإسرائيلية إزالة بعض هذه الأغطية، فقد حاولت تركيب أغطية أخرى، مكتوب عليها باللغة العبرية، وهذا ما زاد من احتجاج الأهالي.

وتناقل هؤلاء على صفحات فلسطينية على »فيسبوك«، صوراً مشابهة في منطقة المجدل، وبعض أحياء وشوارع يافا وحيفا، وكلها تظهر أوساماً مشابهة، على أنها تعود لبلديات الحكومة الفلسطينية قبل أن تعرف فلسطين نكبتها والاحتلال.

مرة جديدة، تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في دعم حق العودة، ولو بدلائل، لم يعد على أحد القدرة على كتمها، فـ«البروباغندا «الإسرائيلية المتحكمة اليوم بالإعلام في الغرب، لا يمكنها منع صور يتداولها مستخدمون في «تويتر « و«فيسبوك«، وهو ما بدا في المشاركة العالية لغربيين، يؤكدون أن »هذه الأرض فلسطينية«، قبل إنشاء إسرائيل.

السودانيون في (إسرائيل):
متاهة العروبة أم الإسلام؟

بقلم: أحمد محمود

الصراع العربي (الإسرائيلي) يتجاوز البعد الإقليمي إلى البعد الدولي، وكذلك يتجاوز الصراع بين العرب (والإسرائيليين) نحو الموقف الإنساني من طبيعة هذا الصراع.

هذا الصراع لم يبدأ في القرن العشرين، بل تمتد جذوره إلى آلاف السنين، منذ مقولة الصهيونية بنظرية الأرض التي تمتد من الفرات إلى النيل، والتي من المفترض أن يهيمن عليها اليهود وفق البشارة الإلهية. هذا الصراع ذو أساس ديني أكتسب بعداً سياسياً من خلال تدخل الغرب في تمكين (الإسرائيليين) من الأراضي الفلسطينية (الإشارة هنا إلى بريطانيا منذ مؤتمر بازل ١٨٩٧ مروراً بوعد بلفور وتقسيم المنطقة العربية، وحتى تمكين اليهود من فلسطين في عام ١٩٤٨).

الغرب - وبشكل تاريخي -هو غرب منتقم من ذاته ومن الآخرين؛ فبعد أن خاض حروبه البينية والتي أسماها حروباً عالمية، ابتكر فكرة إنشاء دولة لليهود من أجل استعادة الاستعمار، وبروح انتقامية، نتيجة لتاريخ الهزيمة بالنسبة للغرب في المنطقة العربية من خلال الحقبة الاستعمارية، والتي تكبد فيها الغرب خسائر فادحة في العتاد و في الأرواح، عبر ثورات كبرى قادها العرب في القرن العشرين، سواء في العراق أو مصر أو سوريا أو السودان، أو في المغرب العربي الكبير، وبلاد الشام عموماً. كانت (دولة إسرائيل) تعويضاً لهذه الخسارات، وهي البوابة التي سيعود منها الغرب وبشكل غير مباشر للسيطرة على المنطقة العربية، وهي أي (دولة إسرائيل) تمثل النموذج الاعتذاري لليهود بعد أن قام الغرب - وبشكل تاريخي - بقتل اليهود وتشريدهم منذ سقوط الأندلس وحتى المحرقة الألمانية ضد اليهود.

إذن وجود (دولة إسرائيل) يمثل هذا البعد في الصراع، وليس هو مجرد كيان قُصد به إنصاف اليهود، وحتى لو سلمنا جدلاً بهذا المفهوم الأخير، فماذا عن الفلسطينيين، ألا يستحقون هذا الانصاف؟

إذن عندما نتحدث عن الصراع العربي -(الإسرائيلي)، فأننا نتحدث عن الموقف من الكولونيالية الجديدة، وكذلك نتحدث عن حقوق الإنسان وعن صاحب الأرض، والذي انتزعت منه من خلال الآلية الغربية الكولونيالية، إذن (إسرائيل) ليست هي دولة الميعاد، بل هي كيان غربي يحمل آلية الغرب التدميرية.

بهذا التوصيف يندرج سؤال، لماذا هاجر السودانيون إلى اللامكان؟ واللامكان أقصد به الفراغ الفيزيائي والإنساني الذي تمثله (إسرائيل)، ولماذا تؤسس بعض القيادات السودانية علاقات مع (إسرائيل)؟ هل هذه الحالة تعبر عن ردة فعل ضد العروبة والإسلام معاً، أم ضاعت معالم الصراع العربي (الإسرائيلي) في ظل التوازنات التي تقودها بعض الأنظمة العربية، و كذلك بعض الفصائل الفلسطينية؟ هذا ما سنحاول الإجابة عليه على مستوى الواقع العربي والسوداني معاً؟

متاهة العروبة و الإسلام سودانياً - عربياً :ليس خافياً على أحد بأن العروبة والإسلام قد تحولتا إلى خطاب سياسي، بعد صعود الإسلاميين إلى الحكم في السودان. ذلك الخطاب يعتبر خطاباً رجعياً يتأسس على مفهوم قهري ضد جميع الذين لا يعتقدون في ماهية ذلك الخطاب، وضمن هذا المنظور فقد تحولت العروبة إلى تقسيمات قبلية، وأصبح الإسلام ثنائياً، أي إسلامهم وإسلامنا. وبمعاينة دقيقة لعينة السودانيين الذين هاجروا إلى إسرائيل نجد أن غالبيتهم من إقليم دارفور، وهو الإقليم الذي جرب فيه ذلك الخطاب بشكل تقسيمي؛ إذ ظهرت مقولة (عرب) و (زرقة) ضمن هذا الصراع، ودعم النظام بعض القبائل العربية، وقام بتسليحها بما عُرف بمجموعة (الجنجويد) لتقوم وبالتوافق مع القوات النظامية بمجازر غير مسبوقة في ذلك الإقليم، يترادف ذلك مع خطاب إسلامي تحريضي ضد أبناء دارفور، والذين حملوا السلاح ضد النظام، وتوصيفهم بكونهم عملاء للخارج يسعون لتقويض (دولة الإسلام). هذا الخطاب يؤدي أحياناً إلى واقع دفاعي ليس ضد النظام الحاكم فحسب، بل ضد العروبة والإسلام معاً، وقد ترجم ذلك لدى البعض في السودان عبر الاتجاه نحو ظاهرة الإلحاد، وللبعض الآخر في الوقوف ضد العروبة، ومن ثم بروز خطاب مقابل هو خطاب الهامش الذي يمركز الصراع ضد مركز (ثقافي عروبي)، ليتحول الصراع إلى صراع إثني تتحمل فيه العروبة مثالب كافة الأنظمة التي حكمت السودان ومنذ الاستقلال، ويتشكل بالتالي الرفض المعياري ليس للأنظمة السياسية بل للعروبة نفسها، وضمن هذا الإطار يمكن أن نقرأ واقع لجوء بعض السودانيين إلى (إسرائيل). وكواقع موضوعي فإن (إسرائيل) كيان مغلق على ذاته، ولا يقبل بالآخر

المختلف، كما هي (دولة) عنصرية بامتياز وعلى أساس الدين والعرق. ولهذا وضمن واقع مسكوت عنه عند الذين هاجروا إلى (إسرائيل)، فإن الفعل المُمارس من قبل الإسلاميين واستخدامهم للعروبة كسيف ضد أبناء دارفور تجسد كموقف سلبي تجاهها، ولهذا هاجروا إلى أكثر بقعة تتصادم مع العروبة دونما تساؤل عن واقع ذلك الكيان والظروف الممكن مواجهتها داخله .يترافق ذلك مع تحلل الأنظمة العربية التي مر عبر أراضيها أولئك الذين هاجروا إلى (إسرائيل)، وطبيعة الظروف التي واجهوها داخل هذه الدول ومنها مصر. فهؤلاء عبروا مصر التي تدهورت عبر حكم مبارك، وتحللت معاني العروبة فيها منذ اتفاقية كامب ديفيد، إذ واجه أبناء دارفور ظروفاً قاسية، تجسدت في مجزرة ميدان مصطفى محمود والذي تجمع فيه عدد كبير من السودانيين وأقاموا فيه احتجاجاً على أوضاعهم وظروفهم من خلال علاقتهم بمكتب الأمم المتحدة في مصر. فقامت قوات الأمن المصرية بمحاصرتهم، وبتوجيه من نظام مبارك ارتكبت ضدهم أبشع الجرائم. هذه الوقائع، يُضاف إليها واقع السودانيين في مصر، والذي عكسته العلاقات المتوترة بين الخرطوم والقاهرة منذ محاولة اغتيال مبارك، كلها أصبحت عوامل طرد بامتياز للسودانيين من مصر، والتي تعتبر الدائرة الأهم من حيث أبعاد العروبة. إذن قد أصبحت العروبة سودانياً وعربياً - بفضل الأنظمة - عروبة متحللة عن بعدها الإنساني، وهذا عامل جوهري في أن يتجه بعض السودانيين إلى (إسرائيل) لإحراج هذه العروبة المتحللة والقمعية، لأنه وحسب تقديري، لو كانت مصر هي مصر جمال عبد الناصر لما فكر سوداني واحد للهجرة نحو (إسرائيل)، أو بشكل آخر لو كانت العروبة منفتحة على إنسانيتها وفتحت الدول العربية أبوابها للسودانيين كما فعل العراق طوال حقبة تجربة البعث الوطنية ، لما هاجر سوداني واحد لإسرائيل، أو بشكل جوهري، لو كانت منظمة التحرير الفلسطينية تمسك بمقبض النار في هذه القضية لاحترم حتى هؤلاء البسطاء هذا الدور، وأثر ذلك في السيكولوجية الداخلية لهم، فأبناء دارفور ينتمون إلى إقليم أسهم عميقاً في الحضارة العربية الإسلامية إذ يكفي دارفور أن كسوة الكعبة كانت تخرج منها، وإنه الإقليم الذي يُعتبر جميع سكانه من المسلمين. إذن لجوء السودانيين إلى (إسرائيل) يعبر عن المتاهة التي دخلت فيها العروبة ومعها الإسلام، إذ أصبحت العروبة تحمل سيفاً تحارب به داخل السودان مدعومة بخطاب إسلامي استقصائي، وهذا يتم عكساً لطبيعتها الأولى، أي العروبة التي دخلت السودان ومعها الإسلام. وبنفس الاتجاه يمكن أن نقرأ دعوات التطبيع من قبل بعض الشخصيات السودانية تحت مبرر بأن العرب قد طبعوا علاقاتهم مع (إسرائيل)، إذاً لماذا يتمسك السودان بالموقف الضدي تجاه (إسرائيل)، ونحن الذين أقلها عروبة، حسب منطق هؤلاء!!

بعض السياسيين في السودان هم الكارثة وبشكل أساسي، لأنه في تقديري لو لم يبادر عبد الواحد محمد نور بفتح مكتب لحركته في (إسرائيل)، لما تشجع أبناء دارفور للهجرة (لإسرائيل)، وهذا لا يلغي دور العوامل السابقة لكن يعضدها، إذ يرى (نور) أنه يحارب نظاماً يستخدم العروبة والإسلام ضد أبناء شعبه، ولكن دون إدراك بأنه يذهب إلى الجهة الأكثر عنفاً، (فإسرائيل) هي الدولة الدينية الأعمق، وتتشابه مع نظام الخرطوم في استخدام الدين ضد الآخر المختلف، فاللجوء يجب أن يكون إلى دولة عصرية، وليس إلى دولة دينية، وهذا ينسحب على محمد نور، فالدولة التي يقاتل ضدها تفوقها (إسرائيل)، في منهجها الديني التقتيلي، فالذي يسعي للتحرر من قيود الدولة الدينية لا يذهب إلى دولة دينية أخرى، وهنا يتهاوى منطق التحرير، فالذي لا يشتغل على قضية التحرير إنسانياً لا يشتغل عليها وطنياً. في نفس السياق فإن الدعوة للتطبيع مع (إسرائيل) لدى بعض القيادات السودانية تعبر عن حالة إحباط معروفة، أو في الحد الأقصى ضياع الاتجاه الصحيح في فهم قضايا الصراع وطنياً وعالمياً، لأن السؤال الذي يصدر نفسه هنا، ماذا استفادت بعض الدول العربية التي طبعت علاقاتها مع (إسرائيل) من حيث العائد السياسي أو الاقتصادي؟ أعتقد أن هذه الأنظمة خسرت شعبيتها أولاً، ولم يكن هنالك عائد يذكر على مستوى المصالح العامة، لأن الحقيقة الذهبية تقول إن من يسلب الآخرين حقوقهم لا يمتلك القابلية الأخلاقية لكي يمنح حتى المتقاربين معه شيئاً، وفق الشروط الإنسانية الصحيحة. ولهذا فإن الدعوة للتطبيع مع (إسرائيل) تفتقد أساسها الموضوعي، إذ يعني التطبيع - وفي الظروف الراهنة - نوعاً من الإدراك الواهي، ولن يتضرر من ذلك إلا أصحاب الأجندة الخاسرة .

خاتمة: هذا المقال لا يلقي اللوم على البسطاء الذين هاجروا إلى (إسرائيل) لأنهم ضحايا الاختلال المعياري في جدلية العروبة والإسلام وطنياً وقومياً. وهذا هو نتاج تحول العروبة والإسلام إلى خطاب صدامي يقاتل أبناء الوطن وليس الأعداء، معطوفاً على ذلك تحلل العروبة من خلال أنظمتها الحاكمة، وتراجع دور الفلسطينيين الثوري والذي عُرفت به منظمة التحرير الفلسطينية سابقاً. الذين ذهبوا إلى (إسرائيل) يعلمون أنهم لن يعودوا ثانية بالرغم من عنصرية (دولة إسرائيل)، ولكن تصبح هذه الحالة درساً لنا جميعاً من حيث الوعي بمعني الإنتماء، إذ ينتمي الإنسان إلى معاني كبيرة، وعندما تنتفي هذه المعاني تنتفي معها قيمة الأوطان .

* * * *

تعرف على فلسطين

مخيـم قلنـديا

تأسس **مخيم قلنديا** عام١٩٤٩)إلى الشرق من مطار القدس (قلنديا (لإسكان ما يقارب ٣٠٠٠ آلاف لاجئ فلسطيني كانوا يسكنون في تجمعات غير لائقة حول مدينة رام الله والبيرة بعد أن شردوا أهالي المخيم من٥٢ قرية فلسطينية عام ١٩٤٨ يقع موقع المخيم على بعد١١ كم إلى الشمال من مدينة القدس وإلى جنوب مدينة رام الله بحوالي ٥ كم وحدوده بين كفر عقب والرام ومن الشرق جبع ومخماس بلغت مساحة المخيم عام ١٩٤٩ ٢٣٠ دونم واتسعت حتى بلغت ٣٥٣ دونم قدر عدد السكان عام ١٩٤٩ ما يقارب ٣٠٠٠ نسمة حتى بلغ عام ١٩٦٦ ٤٨٠٠ نسمة تقريبا في عام ٢٠٠٥ بلغ عدد السكان حوالي ١٥٥٠٠ وفي ٢٠١٠ بلغ التعداد السكاني ١٩,٠٠٠ نسمة ،وأصبح الآن عددهم أكثر من ٢٥ألف نسمة، ويوجد فيها عديد من العائلات وهي آل عبد القادر و آل حزين وآل تايه وحماد وطينة ومطير ويعقوب وزايد وعساف وآل ساريس والخطيب وفيالة و حمد آل جحاجحة وأبو لطيفة يوجد في المخيم مركز صحي لوكالة الغوث تم إنشائه حديثا مكوناً من طابقين ومركز أمومة وطفولة ومركز للطفل ومدرستان ابتدائيتان للذكور والإناث مكونة كل منهما من طابقين وجمعية تعاونية للنساء ومركز شباب اجتماعي وملعب كبير أنشئ عام ٢٠٠٤ كان يعرف بالمحجر وروضة أطفال ترعاها الجمعية النسائية ومركز التدريب المهني التابع لوكالة الغوث حيث يستفيد منه جميع الطلاب المنتسبين من كافة المخيمات الفلسطينية وإعطاء شهادة دبلوم مهني في أي مجال من كهرباء وميكانيكا وتدفئة وبناء وغير ذلك ومن القرى المهجرة المعروفة في المخيم (ساريس) (صرعة) (خربة اللوز) (برفيليا)(بئر ماعين) (دير أيوب)(جمزو)(البرج)(لفتا) (لعور)(خلدة)(علار)(اللد) (اشوع)(بيت جيز(

الناطق الرسمي باسم القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي البعث يؤكد بان الحل السليم لمشاكل العراقيين بما في ذلك الأكراد هو في المشروع الوطني الشامل

تعليقاً على الدعوة للاستفتاء في شمالي العراق أدلى الناطق الرسمي باسم القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي بالتصريح التالي:

في غمرة السجال السياسي والإعلامي حول الدعوة لإجراء استفتاء في كردستان العراق، يهم القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي أن تؤكد على ما يلي:

-أولاً: إن الحزب ومؤتمراته القومية والقطرية واستناداً إلى ما جاء في أحكام دستوره أكدت على الحقوق القومية للأمم سواء كانت شعوبها تشكل أكثرية أو أقلية في إطار المكون القومي الأكبر. فمقررات المؤتمر السابع لقطر العراق لعام ١٩٦٧ أكدت على اعتبار الكرد في العراق مكوناً شعبياً متميزاً بخصوصيته القومية والاجتماعية. وهذا الاعتراف بمشروعية حقوقه الخاصة التي أقرها الحزب جرى التأسيس عليها في بيان ١١ آذار للحكم الذاتي عام ١٩٧٠، حيث منح حقوقاً لها لم ينلها أي من المكونات الكردية في دول الإقليم المتاخمة للعراق.

-ثانياً: إن الظلم السياسي والاجتماعي الواقع على الكرد في الوقت الراهن وتحديدا منذ احتلال العراق هو ليس ظلماً مقتصراً عليهم، بل يشمل كافة أطياف ومكونات الشعب العراقي بعربه وكرده من جراء ما أفرزه الاحتلال الأمريكي وبعده الاحتلال الإيراني وما ترتب على ذلك من تخريب اقتصادي واجتماعي وفساد ومحاصصة طائفية للحياة السياسية والمجتمعية.

-ثالثاً: إن الحزب وفي ضوء معطيات الوضع السياسي في العراق حالياً يرى إن الحل هو بالانضمام إلى المشروع الوطني الذي يؤكد على وحدة العراق وإسقاط مشروع الاحتلال وإفرازاته وإطلاق عملية سياسية وطنية تعيد بناء العراق على قواعد المواطنة والمساواة في الحقوق والواجبات وتوظيف قدرات العراق وثرواته في خدمة مشروع تنموي شامل وبما يوفر الأمن السياسي والاجتماعي والاقتصادي لشعب العراق بكل مكوناته.

إن الحزب يثق في وطنية الكرد في شمالي العراق ويدعوهم إلى الانخراط لمواجهة أصحاب المشاريع العدوانية الخارجية التي تهدد وحدة العراق، وفي مقدمتها مشروع الاحتلال الإيراني الذي يمعن تخريباً وعبثاً بشعب العراق بعربه وكرده على حد سواء.

د. احمد شوتري
الناطق الرسمي باسم القيادة القومية
لحزب البعث العربي الاشتراكي
في ٢٣ أيلول سبتمبر ٢٠١٧

قلت هذي رؤاي

يوسف الورداني

نفضت نخلة طلقها
وهي تجهشُ ..
من أعتريه؟
إذا ظل هادي البروق
ومن يعذبني؟

يصعد.. ثم يهبط
إن السماء التي تنبغي واطئة
قلت هذي رؤاي
ونزفي يصدقها
ليس للنهر أن ينثني
دون هذا الرهان
أحزان ...

رداً علي سؤالاً
لأجوبة بعثرتها القبائل
أو بعثرتني عليها
لا ضير ..
إن غداً فائضاً سوف يجمعني
دمعة ... دمعة
كالقصيدة في مهرها

تصريح الرفيق أبو علي الأمين الناطق الرسمي باسم قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي

بعد ازدياد التفجيرات في محافظات العراق، صرح الرفيق أبو علي الأمين، الناطق الرسمي باسم قيادة قطر العراق، بما يلي:

وقعت في الأيام القلائل الماضيات تفجيرات مروعه شملت الكثير من محافظات العراق ولعل اكبر تلك الانفجارات هو الذي حصل في ذي قار وتلاه الانفجار الذي حصل في كركوك والانفجارات في بيجي وصلاح الدين والتي راح ضحيتها جميعا المئات من الشهداء والجرحى.

وأضاف: إن هذه التفجيرات الإرهابية التي تقف وراءها قوى الكفر والإرهاب والتطرف من كل صنف ولون والمليشيات العميلة لإيران تمثل درك الانهيار المريع في الوضع الأمني والذي جاء وليد ممارسات الفساد الشائنة ونهب أموال الشعب العراقي المجاهد، وبسبب ترويج المفاهيم العنصرية والطائفية المقيتة وتسعير الاقتتال الطائفي والقومي البغيض .. ولقد امعن الاحتلال الإيراني للعراق وريث الاحتلال الأمريكي بتأجيج الخلافات الداخلية بين أبناء الشعب الواحد ودق طبول الحرب البغيضة بينهم وبتدخلات خارجية فاضحة ولأغراض دنيئة ومقاصد سيئة وغايات وأهداف شريرة

وأضاف: إن التدخل الدولي والإقليمي الفاضح في شؤون العراق يروم تأجيج الصراعات بين أبنائه والتي تصاعدت هذه الأيام مع بدء معركة الحويجة وما سبقها من انفجارات في كركوك وتحرك القوات الحكومية في الأنبار كتغطية لموقفها الهزيل والباهت إزاء صفقة عرسال بين حزب الله وداعش ومباركة العميل المالكي والمليشيات العميلة لإيران

وختم تصريحه بالقول: لقد ترافق ذلك كله بافتضاح ممارسات الفساد والاعتقال وهرب وإقالة المحافظين وإحالة عدد من الوزراء ووكلاء الوزارات والمستشارين والمدراء العامين إلى هيئة النزاهة مما يؤكد تفاقم الصراعات بين اطراف العملية السياسية المخابراتية وبلوغها حد التقاتل والاحتراب بما يفضي إلى انحدارها في درك السقوط الحتمي .. إن ذلك كله يرتب على القوى الوطنية والقومية والإسلامية توحيد صفوفها وتغليب إرادتها الكفاحية والمضي إلى أمام على طريق إسقاط العملية السياسية المتهاوية ومحاسبة المجرمين بحق الشعب العراقي والعمل الحثيث على تعزيز الوحدة الوطنية واستئناف مسيرة البناء الثوري والإنساني الشامل وإقامة الحكم التعددي الشعبي الديمقراطي الحر المستقل والسير قدما على طريق النهوض الوطني والقومي والإنساني الشامل لمواصلة العطاء الحضاري الثر لخدمة الإنسانية جمعاء.

ثم يومض فجأة
كالقصيدة في أوجها
ويباركني بالنقيض
آن يا أنت.. يا بغداد
يا أي عاشقة
لو رأى الله صورته
في عناقاتنا لتجلى
تلك مئذنة ..
طعنة في الفراغ

تلك سارية ..
كعبها في التراب ولا تنتهي
في السماء
تلك جلجلة ..
ودم يغسل النيل من بأسه
بردى كم كوابيسه
والفرات
قلت هذي رؤاي
وها أنتما تشهدان

جمرة.. جمرتين.. ثلاثاً
ويندلع الفجر
زرقية لا تفل
كلنا ذاهبون إلى ما سيأتي
أجل
كلهم ذاهبون إلى ما مضى
بغداد تُغربُ
تاركة لي قيودي
لأكتب شيئاً أخير.

بيان قيادة قطر العراق
في ذكرى بدء العدوان الإيراني على العراق

بمناسبة ذكرى بدء العدوان الإيراني على العراق في ٤/٩/١٩٨٠ أصدرت قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي البيان التالي:

تمر في مثل هذه الأيام الذكرى السابعة والثلاثون لبدء العدوان الإيراني على العراق (٤ / ٩ / ١٩٨٠) . وكما حدد البعث آنذاك فإن هذا العدوان كان في حقيقته بداية للمشروع الصفوي التوسعي الطائفي الذي تولت ايران في عهدها الصفوي الجديد تنفيذه ضد الأمة العربية حال تسلم خميني السلطة عام ١٩٧٩. ولقد حشدت قيادة العراق الوطنية كل طاقات العراق في التصدي لهذا العدوان. فقاتل العراقيون جيشاً وشعباً قتالاً بطولياً ثماني سنوات وقدموا تضحيات غالية، حتى وفقهم الله في دحر مشروع ايران الصفوي التوسعي. وفي هذا لم يكن العراقيون يقاتلون دفاعاً عن وطنهم العراق فحسب بل أيضاً نيابة ودفاعاً عن كل الأمة العربية.

لكن النظام الإيراني الصفوي التوسعي ما لبث أن أنعش مشروعه التوسعي العدواني بعد نحو سنتين من اندحاره مستغلاً أبشع استغلال حالة الانكفاء القسري التي فرضتها الحملة الحربية الاستعمارية الضخمة بقيادة الولايات المتحدة على العراق منذ آب / أغسطس عام ١٩٩٠ والمتمثلة بمحاصرته حصاراً خانقا وتكبيله بقرارات أممية ظالمة ثم الاعتداء عليه في حرب عدوانية مدمرة عام ١٩٩١. فعقدت إيران الصفوية تحالفات معلنة مع من كانت تصفه بالشيطان الأكبر وعملائها وعملاء شركائها ومن أبرزهم إسرائيل. ودفعت بعدة ألوف من حرسها وعملائها حال وقف اطلاق النار يوم ١ / ٣ / ١٩٩١ لغزو مدن جنوب العراق مستغلة حالة الدمار الكارثي الواسع التي خلفها العدوان الاستعماري. وإذ تمكن العراق من وأد هذه المحاولة الخبيثة خلال بضعة أسابيع وردع إيران نحو اثنتي عشرة سنة، فإنها واصلت تحالفاتها مع كل أعداء العراق من صهاينة وعملاء مخابرات غربية وشاركت مشاركة فعالة في تنفيذ عملية الغزو والاحتلال عام ٢٠٠٣ التي هي الحلقة الكبرى في مخطط إسرائيل لتدمير دولة العراق. وانطلق النظام الإيراني من العراق المحتل لتنفيذ حلقات أخرى من مشروعه التوسعي الطائفي ضد دول عربية مستفيداً من هيمنته على العراق القاعدة العربية الكبرى ومما وضعته حكومته بقيادة عملائه تحت تصرفه من موارد العراق الضخمة المنهوبة. وما تشهده سورية واليمن من أعمال حربية مباشرة لمقاتلي إيران ومليشيات عملائها وما تشهده أقطار عربية أخرى مثل الكويت والبحرين والسعودية من أعمال إرهابية على يد خلايا عملائها التي تدربها وتمولها وتوجهها خير دليل على صحة ودقة تشخيص البعث لهذا النظام منذ صعوده المريب إلى السلطة في إيران عام ١٩٧٩ ولمشروعه العدواني التوسعي منذ بدء تنفيذه بالعدوان على العراق في ٤ / ٩ / ١٩٨٠.

إن أبناء الأمة العربية جماهير وحكام مدعوون إلى مجابهة مشروع ايران التوسعي الصفوي في جميع البلدان العربية التي ينفث النظام الإيراني فيها إرهابه وسمومه الطائفية.

وأمام حصيلة الأربعة عشر عاما الكارثية من عمر النظام الذي نصبه المحتل في العراق وتولت إيران إدارته عبر أحزابها ومليشياتها، فإننا على يقين إن الغالبية العظمى من العراقيين يعارضون هذه الهيمنة، ولم يعد لديهم أدنى شك في نوايا إيران لتدمير وطنهم ونهبه ونشر التخلف والجهل والتردي والفوضى في مجتمعهم والفساد في أجهزة دولتهم وإسقاط سمعتها في العالم. لذلك ندعو من بقيت لديه أوهام من العراقيين حول طبيعة نظام إيران وسياساتها ومواقفها أن يصحو قبل فوات الأوان فيعود إلى رشده ويرجع إلى أهله ومجتمعه وغيرته الوطنية ويكفر عن إساءته لشعبه. فشعب العراق لن يسكت على هذه الحالة الشاذة وكما كسر ظهر الاحتلال العسكري الأميركي-البريطاني، فإنه بعون الله وبهمة رجال العراق الغيارى من رجال البعث والقوى الوطنية وكل الخيرين من العراقيين سيدحر الاحتلال الإيراني عاجلاً أو آجلا ويحرر العراق من ربقته ويعيد له استقلاله وسيادته ودوره القومي الحضاري والإنساني.

ولرسالة أمتنا المجد والخلود
قيادة قطر العراق
في الرابع من أيلول / سبتمبر ٢٠١٧

* * * * *

بيان الجبهة الوطنية العراقية حول مجزرة الناصرية

بعد مجزرة مدينة الناصرية في العراق، التي ذهب ضحيتها المئات من القتلى والجرحى، أصدرت الجبهة الوطنية العراقية بياناً تدين المجزرة، وتكشف دوافع القائمين بها، وهذا أهم ما جاء في البيان:

اهتز الضمير الإنساني مستنكرا جريمة يوم ١٣ أيلول ٢٠١٧ الدامي بكل صورها البشعة، وطريقة تنفيذها المرعبة، والتي تكشف عن مدى الاستهتار بحياة شعبنا عن طريق أدوات ومليشيات وعصابات النظام الإيراني.

ذي قار الشهيدة لن تنحني وكذلك محافظات العراق الأبية من اقصى شمال الوطن إلى جنوبه، وهي تعيش مستهدفة بكل أشكال الجريمة، وشعبنا كله يقف متضامنا مع أهلنا في محافظة ذي قار وأهالي الشهداء والضحايا، لهذا يعيش شعبنا حالة حزن وغضب اليوم مشاركا بحداد العراق كله.

كانت سلطات محافظة ذي قار في أوج استعداداتها الأمنية بمناسبة استقبال حيدر العبادي لها، وبعد يوم واحد فقط من زيارته، ومع صلاة الظهر، حضرت ثلاث عجلات "بيك آب" تستقلها مجموعة مسلحة، متسترة، بزي الشركات الأمنية، ومرت أمام كل السيطرات بلباسها المرقط العسكري، وترجل منها خمسة أشخاص مسلحين بأسلحة " البي كي سي" نحو ناحية البطحاء، غربي مدينة الناصرية، وقاموا بفتح نيران أسلحتهم الثقيلة والخفيفة وبكثافة اطلاق نيران رصاصهم الغادر، وبشكل إجرامي منظم نحو أجساد الضحايا الابرياء، المتواجدين في مطعم "فدك" ولن يسلم منهم حتى الأشخاص والأطفال في الحمامات والساحة المقابلة للمطعم، حيث تمت تصفيتهم جميعا بدم بارد وبحرفية عالية.

ورغم الاتصالات بالسلطات الأمنية لم يستجب احد حتى انجز المجرمون مهمتهم الدنيئة، لينسحبوا بكل ثقة وامان، حيث كانت تحرسهم مجموعة أخرى غادروا المكان باتجاه البصرة، ...وحسب الناجين، ان الضحايا بلغوا المئات من الجرحى والشهداء، من ضمنهم عدد كبير من الأطفال وعوائل أبيدت بكاملها، لان هذا المكان عبارة عن محطة استراحة، يتوفر على موقف للسيارات و للعابرين يتواجد خلال الخط السريع، وفيه مطاعم ومصلى ٠

والأكثر من ذلك لم يجد الجرحى من ينقلهم إلى اقرب المستشفيات، ومن وصل منهم لم يجد العلاج الصحيح، إضافة إلى عدم توفر الدم وانعدام ابسط إجراءات العلاجات الجراحية المطلوبة، مما أدى إلى وفيات مضافة ٠

إن شعبنا المفجوع يوميا، يقف أمام كارثة جديدة من كوارث ما يسمى بالعملية السياسية، وها هو يواجه المجهول في ما بعد مرحلة داعش، خصوصاً ما تكشف منها بعد توفير ظروف انسحاب الدواعش من لبنان وسوريا وتلعفر وغيرها وتوجيههم نحو ملاذات آمنة جديدة لهم ولعوائلهم، برعاية إيرانية. وليس من المستبعد وكما ورد في تصريح وكيل وزير الداخلية السابق المجرم عدنان الأسدي عبر قناة الشرقية، فانه لا يستبعد ومن خلال اعترافه الصريح تشكيل عصابات قتل ونهب طائفي جديدة ومن خلالها تنفذ مرحلة عهر سياسي جديدة، تمهيدا لتنفيذ حمامات دم وإرهاب في جنوب العراق خاصة، ...، وما زيارة حيدر العبادي قبل تنفيذ الجريمة بيوم واحد وتوقيتها المشبوه، وتوجهه إلى محافظة ذي قار، إلا محاولات للتضليل وتوجيه الأنظار إلى غير محلها ولأهداف تبدو مبيتة، لم تفسر بشكل مقنع عن تواجد حيدر العبادي المفاجئ في مدينة الناصرية.

كما ان الحملة الإعلامية المفاجئة والمتصاعدة حال تنفيذ الجريمة، بدأت تطالب بإعدام السجناء والمعتقلين المحتجزين في سجن الناصرية، مما يثير المزيد من الشبهات بين وجود حيدر العبادي في الناصرية وتنفيذ الجريمة البشعة، وتزامن تصعيد المطالبة بتنفيذ المزيد من أحكام الإعدام بحق عدد من المعتقلين والسجناء، واتهام عدد من السجناء بالإرهاب والمطالبة بعقابهم قصاصاً على جريمة الناصرية.

إننا كجبهة وطنية عراقية، نطالب بالتحقيق الشامل والشفاف لكشف دوافع الجناة وتوقيت ومكان الجريمة، وهناك من الدلالات المريبة في هذا الحدث أن حشر النظام الإيراني نفسه فيها مدعياً وجود عدد من القتلى الإيرانيين وجدوا في عين المكان، وهي حجة مبيتة وخبيثة، ستكشف عنها الأيام مدى المكر الفارسي وتورطه المبيت والمكشوف في تفاصيل هذه الجريمة النكراء، واننا نناشد شعب العراق وقواه الوطنية الشريفة بتراص الصفوف والعمل دون تأخير لمواجهة تداعيات الفترة القادمة.

إن عراقنا الصابر قد وصل إلى طريق مسدود، ويزداد التدخل الإيراني في كل شؤون العراق، حيث تحتل ايران، عبر وكلائها، وتستثمر نفط العراق وتهريبه عبر منافذ وبأساليب عدة، وتدير عصابات المافيا السياسية والطائفية ملفات العراق الاقتصادية والأمنية بكل أشكالها. وجنوبا تم منح الكويت امتيازات التحكم في خور عبدالله، وشمالاً يعبث الأتراك بمنطقة الحكم الذاتي، ...

من هنا نناشدكم باسم العراق، كلكم معنيون بمصير العراق، فيا أحرار العراق وأبنائه من شيوخ ورجال دين ومثقفين وكسبة مسحوقين أن تنهضوا بوقفة رجل واحد، وتردوا كرامة أرضكم وشرفكم ولتخليص شعبنا من شرور هذه الحيتان وأفاعي وعقارب الزمن الرديء.

ولكم من العراق وطنكم، ذمة في أعناقكم لأنكم أصحاب قضية حق، وانتم مطالبون بتحريره وإنقاذه وحمايته وبنائه واستعادته إلى أهله وامته دولة وشعباً وتراباً موحداً.

آخر سفير عراقي في طهران يكشف خفايا أسرار العلاقة مع إيران

عبدالستار الراوي يؤكد أن العراق استبق التحرك الدبلوماسي مع طهران، والحرس الثوري الإيراني حاول إعاقة تقدم العلاقات الثنائية بين البلدين

بعد عشر سنوات من إيقاف إطلاق النار على طول الحدود العراقية الإيرانية في حرب الخليج الأولى صدر قرار رئاسي بتوقيع الرئيس العراقي الراحل صدام حسين يقضي بتعيين أستاذ الفلسفة ومباحثها البروفيسور عبدالستار الراوي سفيراً لبغداد في طهران يوم ٥ نوفمبر ١٩٩٨، وهو اليوم الذي صادف ذكرى ميلاده السابعة والخمسين، فانتقل من مقاعد التدريس في جامعة بغداد إلى مقاعد الدبلوماسية لترميم علاقة مع بلد أثقلته ثماني سنوات من حرب ضروس معه.

لم يكن اختيار الراوي عشوائيا لهذه المهمة الصعبة، بل استند إلى أنه أصدر خلال تلك الحرب كتابين عن إيران، أولهما "مقدمة في الفكر الإيراني المعاصر" سنة ١٩٨٣، وثانيهما "الأيديولوجية والأساطير" سنة ١٩٨٨، فضلاً عن أن حوزة قم كانت تدرس طلابها في إحدى مراحل دراستهم كتابه "ثورة العقل"، إلى جانب أن الراوي ذهب إلى إيران مفاوضاً مع وفود عراقية في العامين ١٩٩٧ و١٩٩٨.

يكشف الراوي في الذكرى التاسعة والعشرين لقرار وقف إطلاق النار في حرب الخليج الأولى، عن أن جهاز المخابرات العراقي، بعد وقف إطلاق النار بين العراق وإيران في ٨ أغسطس ١٩٨٨، استبق التحرك السياسي والدبلوماسي، فعقد مع نظيره الإيراني أكثر من لقاء لتمهيد الطريق أمام وزارتي الخارجية في كلا البلدين، وكان من ثماره الاتفاق المبدئي على إيقاف الإيذاء المتبادل، وتعليق الأعمال العدائية للمعارضة تجاه كلا البلدين.

ويقول إن التواصل الدوري بين وزارتي الخارجية في بغداد وطهران جرى عبر اللجان الخمس المشتركة لحل الملفات العالقة ومعالجتها بين البلدين، يتقدمها الملف الإنساني المتعلق بالأسرى والمفقودين، وقد تم قطع شوط بعيد نسبيا في ذلك، وإن كان بطيئاً، متذكرا لقاء الرئيس العراقي الراحل صدام حسين بوزير الخارجية الإيراني الدكتور كمال خرازي في بغداد سنة ٢٠٠١، واصفاً اللقاء، الذي استغرق نحو ساعتين بحضور وزير خارجية العراق، آنذاك، السيد محمد سعيد الصحاف، بأنه كان واحدة من أهم المحطات الإيجابية في العلاقة بين البلدين، وكان من نتائجه تسريع عمل اللجان والاتفاق على التسوية التامة للملفات العالقة كافة.

إيران خانت الأمانة

ويشير الراوي إلى أن الرئيس الإيراني الأسبق السيد محمد خاتمي، الذي اعتمد شعار الحوار بين الحضارات والثقافات، أعلن رغبته في إعادة الاعتبار للسياسة الخارجية الإيرانية وفق مبدأ الاحترام المتبادل والامتناع عن التدخل في الشؤون الوطنية للدول الأخرى، وكان خاتمي نفسه يبدي رغبة، وإن كانت مترددة أحيانا، في إنهاء الأزمة باتجاه معالجة المشكلات العالقة وفتح صفحة جديدة بين البلدين، لكن التيار المحافظ كان يقف، بالقدر نفسه وفي السر والعلن، ضد تطبيع العلاقات، إذ كان يختلق الأزمات بين البلدين، منوها بأن الحرس الثوري الإيراني، ووزارة الأمن كانا يقفان أيضاً مع التيار المحافظ، وكانا يحاولان إعاقة أي تقدم أو تطوير للعلاقات الثنائية، ولغرض إعاقة تحقيق أي فرصة تقدم على طريق تطبيع العلاقات بين بغداد وطهران.

لم يكتف الحرس الثوري في التصدي لجهود التسوية، فكان التنسيق قائما ومستمرا بينه وبين مجلس الحكيم و"فيلق بدر" في إعداد الخلايا الإرهابية وتدريبها وتسهيل تسللها إلى داخل الأراضي العراقية بقصد استهداف بعض المنشآت الحيوية مدنية وعسكرية وضربها وقتل واغتيال بعض الضباط والجنود، ما اضطر السيد محمد خاتمي إلى الاعتراف بأن هناك من يتعاون مع جماعة السيد الحكيم لتخريب أي تقدم في مسار العلاقات مع بعض دول الجوار!

ويقول الراوي "في الوقت الذي كنت شخصياً أواصل اللقاءات مع رئيس الجمهورية ونائبه ومع رئيس البرلمان وكذلك مع الدكتور كمال خرازي وكبار مسؤولي وزارة الخارجية ومع العديد من الوزراء، كان الشيخ هاشمي رفسنجاني، في المقابل، يتجاهل مذكرات سفارتنا المتكررة في تحقيق لقاء معه"، راوياً أنه "تزامن في حفل استقبال أقامه الرئيس خاتمي لرؤساء الجامعات الإسلامية، وكنت برفقة الدكتور ناجح خليل الراوي رئيس المجالس العلمية في العراق، ضمن المدعوين، أن رأيت الشيخ هاشمي رفسنجاني وقدمت نفسي إليه بصفتي سفيرا للعراق في إيران، وأبديت رغبتي في لقائه، لكنه نظر إليّ بنصف ابتسامة، وقال كلمتين "يصير خير"، وطبقا لمعلوماتي فإنه كان أحد الممانعين في قضية تطبيع العلاقات بين البلدين".

وبوصفه سفيراً للعراق في طهران منذ سنة ١٩٩٨ حتى ٩ أبريل سنة ٢٠٠٣، يقرر الراوي "بأمانة شديدة وللتاريخ"، كما يقول، أن العراق كان يمتلك إرادة سياسية ورغبة حقيقية في إيجاد مخارج إيجابية لتطبيع العلاقات مع طهران، بقصد الوصول إلى اتفاقية سلام دائمة، ضارباً مثلاً

ببعض أهم الوقائع والتداعيات، التي أعقبت انتهاء حرب الخليج الأولى سنة ١٩٨٨، وهي إطلاق العراق، إبداء لحسن نيته، سراح جميع الأسرى الإيرانيين لديه يوم ١٢ أغسطس ١٩٩٠، وإيداعه ١٤٤ طائرة حربية من سلاحه الجوي أمانة لدى إيران، التي بدلا من أن تسلم الوديعة إلى العراق فإنها وضعت اليد على طائراته وصادرتها بالكامل.

قتل بطيء

في مقابل هذا، يقول الراوي بأسف، إن قيادة إيران ارتكبت أخطاء فاحشة بحق الشعب العراقي، أولها ملف الأسرى العراقيين، فلم تراع أياً من القوانين الدولية أو الأعراف الإنسانية، فحولت ملف الأسرى العراقيين بأضاليلها السياسية إلى لعبة وضيعة، كانت من نتائجها حملة مبرمجة من الاغتيالات والقتل الجماعي والاستمرار في إذلال المودعين في سجونها وإهانتهم، وتعريض الغالبية منهم لاحتفاليات تعذيب مروعة، فقد كان إرهابيو المجلس الأعلى وحلفاؤه يتولون عمليات القتل البطيء التي راح ضحيتها الآلاف من أسرى الحرب، ولعل من بين الأدلة الكبرى أن إيران أطلقت بعض الأعداد عقب الاحتلال الأميركي ٢٠٠٣ وهناك شكوك جدية لدى المنظمة الدولية لحقوق الإنسان في أن إيران مازالت حتى اليوم تحتفظ في سجونها بأعداد من الأسرى العراقيين.

ويواصل "أما الأمر الثاني فهو إقدام إيران في مارس ١٩٩١ على التدخل المسلح في الشأن الوطني العراقي، عن طريق تسلل الآلاف من حرس الثورة الإيرانية عبر الحدود إلى داخل المحافظات العراقية في جنوب العراق، وبدأ هؤلاء يضربون وحدات الجيش العراقي المنسحبة من الكويت ويضرمون النار في المنشآت العراقية، خصوصا تلك التي تعنى بالأحوال الشخصية والهويات الثبوتية للمواطنين من دوائر الجنسية أو الأحوال الشخصية أو حتى دوائر المرور، وشرعوا في حرق المستشفيات والمدارس وصوامع الغلال ومراكز الشرطة والمقرات الإدارية وغيرها"، منوها بأن القوات العراقية تمكنت من القبض على ١٨٦ ضابطاً من حرس الثورة الإيرانية ممن قادوا الإرهابيين الإيرانيين الذين تسللوا إلى داخل العراق.

ويذكر الراوي، أيضا، قيام إيران منذ العام ٢٠٠٢ بالتنسيق مع ممثل الولايات المتحدة الأميركية في باريس، عبر السيد صادق خرازي مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في وزارة الخارجية، وجرى الاتفاق على مشاركة المعارضة العراقية في إيران للقوات الأميركية في العدوان على العراق واحتلاله، وقد تبدى حجم التدخل الإيراني في مشاركة المجلس الأعلى للثورة الإسلامية، الذي كان يتزعمه السيد محمد باقر الحكيم، في لقاء واشنطن وفي المؤتمرات الثلاثة الممهدة للغزو الأميركي والتي عقدت في لندن وصلاح الدين وطهران.

ويكشف الراوي عن أن قضيتين كانتا تؤرقان السفارة العراقية في طهران، هما عودة الأسرى وحل قضية اللاجئين، الذين تعرض الكثير منهم للمهانة والإذلال على يد القوات الأمنية ودائرة الإقامة، ويقول "كتب بعض اللاجئين رسائل احتجاج على سوء المعاملة ونشرتها في حينها صحيفة الوفاق الإيرانية، وقد ورد فيها ندم العراقيين لأنهم تخلوا عن نصرة بلادهم أثناء الحرب ووقفوا يقاتلون إلى جانب القوات الإيرانية، وكانت مكافأتهم إما الانضمام إلى قوات بدر، وإما السجن وإما الطرد من البلاد، وحين توضحت هذه الحقيقة أصدر العراق عفواً غير مشروط، بعودة اللاجئين العراقيين كافة إلى وطنهم، وإصدار جوازات سفر جديدة بدلا من المزورة".

يذكر الراوي أن قرار العفو استفز المجلس الأعلى وقوات بدر ومنظمة العمل وحزب الدعوة، وبعض التنظيمات الصغيرة، فشنوا، عبر جرائدهم والإذاعة الموجهة، حملة تشكيك إعلامية صاخبة ضد السفارة، وأصدروا بياناً إثر بيان، يحذرون العراقيين من التوجه إلى السفارة، لأنهم سيلاقون حتفهم وسيحملون بصناديق إلى بغداد.

قاع العالم السفلي

تطرق الراوي إلى الأساليب المتدنية التي اتبعها حرس الثورة الإسلامية، والتي عبر عنها الانتقام الوحشي من كل عراقي شارك في الدفاع عن بلاده في حرب الثماني سنوات، فجرى اغتيال أعداد غفيرة من منتسبي القوات المسلحة، والقيادات المدنية، وانحدرت فرق الموت الإيرانية إلى قاع العالم السفلي في تواطؤها مع "الشيطان الأميركي" المحتل، عندما أخذت على يديه لتسهيل مهماته الهمجية، في ملاحقة المقاومة العراقية وتصفية أنصارها، بل وجرى تزويد الـ"CIA" بكل ما تحتاج إليه من معلومات تم وضع اليد عليها عبر أحزابها الموالية، لتغذية النزعات الانقسامية وإيقاد نار الحرب الأهلية، وتنفيذ سلسلة طويلة من عمليات التصفية الجسدية من اغتيال وقتل وإعدام، على وفق قاعدة معلومات تفصيلية أعدتها إطلاعات الإيرانية بمعاونة وجهود حلفائها وأحزابها التي تتربع على عرش الحكم، طبقا لتقارير المنظمات الحقوقية الدولية وفي مقدمتها المؤسسة العربية لحقوق الإنسان وسواها.

وذكّر الراوي بتأكيدات المنظمات الدولية وجمعيات حقوق الإنسان ومراكز الرصد الوطني أن عمليات تصفية الكفاءات العلمية تدل أرقامها وكيفياتها على تواطؤ قوات الولايات المتحدة مع جهاز الموساد الإسرائيلي والأحزاب الدينية، بتوفيرها الأجواء المناسبة أمام قوات حرس ولاية الفقيه، في إعداد فرق الموت وتدريبها وتسليحها لاغتيال العلماء والأكاديميين وذوي الكفاءات المعرفية، لإفراغ البلاد من عناصر القوة القادرة على إعادة البناء والتنمية.

بيان حول النطق بحكم الإعدام على الطالب عاصم عمر

حول النطق بحكم الإعدام على الطالب عاصم عمر أصدر حزب البعث العربي الاشتراكي الأصيل في السودان البيان التالي:

يدين حزب البعث العربي الاشتراكي تلفيق الاتهام وحكم الإعدام على الطالب عاصم عمر ، الذي استهدفته الأجهزة الأمنية بالاعتقال منذ يوم الثاني من مايو ٢٠١٦، و رتبت سيناريو تلفيق الاتهامات عليه، وذلك باختلاق الأحداث والشهود، إلى أن أصدر قاضيهم عابدين ضاحي، اليوم ٢٤ سبتمبر ٢٠١٧ حكماً بالإعدام عليه بموجب المادة ١٣٠ من القانون الجنائي بحجة أنه تسبب في وفاة شرطي أثناء مظاهرات طلاب جامعة الخرطوم في أبريل ٢٠١٦ احتجاجا على قرار بيع أراضي الجامعة وتحويل موقعها. وفي هذا السياق ندين الاستهداف المستمر لنشطاء الحركة الطلابية، بالاعتقال و التعذيب و الفصل و الاغتيال، وتستنكر صمت الأجهزة العدلية على الانتهاكات المستمرة التي ظل يتعرض لها الطلاب و الطالبات دون أية مساءلة أو محاكمة فالجريمة التي ارتكبت في حق الطلاب بداخلية جامعة امدرمان الإسلامية يوم الوقوف بعرفة والتي استشهد فيها ثلاثة من الطلاب والعسف والقمع الذي وجه به الطلاب أثناء المحاكمة والاعتقالات التي تجاوزت الأربعين طالبا في جامعة الخرطوم وأربعة من طلاب جامعة كردفان بالأبيض.

اليوم ٢٤ سبتمبر، وهو التاريخ واليوم الذي تمر علينا فيه ذكرى شهداء انتفاضة سبتمبر ٢٠١٣ الخالدة، والذي سبقته بيومين المجزرة التي ارتكبت بحق المواطنين العزل بمعسكر كلمة والتي راح ضحيتها أربعة من الشهداء وعدد تجاوز الثلاثين من الجرحى . ها هو النظام الدموي يجدد استمرار نهجه في استهداف الطلاب والشباب بقتل المناضلين من أجل الحرية و الديمقراطية و السلام، بقصد قتل جزوة الثورة في ضمير هذا الشعب الثائر. إن عاصم عمر هو رفيق المناضلين و المناضلات الذين قدموا أرواحهم رخيصة في سبتمبر ٢٠١٣ فداء لهذا الوطن و شعبه.

إن النظام الديكتاتوري الفاشي و من اجل ضمان استمراره وبقاءه في الحكم بأجهزته الديكتاتورية والقمعية، يستمر في توظيف كل مقدرات و مؤسسات الدولة في استهداف الطلاب المناضلين بالقتل و الاعتقال و التعذيب و الفصل والملاحقة، فبعد أن قام بتوظيف المرتزقة من الأمن والجنجويد والمجرمين، والكوادر الإرهابية التابعة لتنظيمهم، وتوظيف إدارات الجامعات، والبوليس والنيابات والمستشارين القانونيين، ها هو يقوم بتلفيق التهم والأحكام القضائية بواسطة قضاة يعملون بتوجيهات التنظيم الإرهابي وأجهزة أمنه.

إن الاتهام الذي وجه لعاصم وبموجبه صدر الحكم مفتقد لأركانه القانونية وما اتبع من إجراءات تدلل على التلفيق والحكم المسبق فلم تتم إجراءات طابور الشخصية للتعرف عليه بالشروط والضوابط القانونية المتعارف عليها كما غابت في تلك المحاكمة المهزلة كل معايير المحاكمة العادلة وكل المتابعين للمحاكمة قد رأوا كيف نحرت العدالة حينما كشفت هيئة الدفاع داخل المحكمة وأمام قاضيها كيف كان وكيل النيابة يملي شهود الاتهام الإفادات التي يدلوا بها أمام المحكمة بكتابة الإفادة على ورقة ووضعها أمام الشاهد ليدلي بالمكتوب فيها.

إن العدالة ليست مجموعة إجراءات وخطوات تتبع فحسب وإنما يجب أن تتبع بقصد تحقيق الغاية منها وهي المحاكمة العادلة وتحقيق العدالة لكن المحكمة خالفت المعايير الدولية للمحاكمة العادلة. كما أنها وبعد أن انهارت قضية الاتهام وظللت الشكوك التهمة في أساسها وبدلا من شطب الاتهام في مواجهة عاصم وإعلان براءته طلبت ومن تلقاء نفسها سماع شاهد لإسناد الاتهام مخالفة القاعدة الذهبية في القضاء في أن الشك يفسر لمصلحة المتهم وان لا إدانة بتهمة إلا ببينة فوق مستوى الشك.

إن سجل هذا النظام الديكتاتوري في توظيف الأجهزة العدلية و القضائية للنيل من المواطنين الشرفاء، أمر ليس بالجديد، حتى نقوم بفضحه، وإنما أصبح سمة ملازمة لهذا النظام المتهالك. حيث أصبح هذا النظام الدراكولي، يستمد وجوده و استمراريته من سفك دماء هذا الشعب المناضل، فلا يكاد يمر شهر إلا و نشهد أجهزة النظام تسفك الدماء وتقتل بدم بارد. و تأتي واقعة إصدار حكم سياسي بإعدام الطالب عاصم عمر، لتجدد في نفوس الثوار جذوة الثورة وتصعيد النضال بتنظيم انفسهم في لجان الانتفاضة بالإحياء والجامعات والمدارس وأماكن العمل من أجل التعجيل بإسقاط الديكتاتورية وحل أجهزتها القمعية، ومحاكمة مجرميها والإتيان ببديل وطني ديمقراطي يلبي تطلعات شعبنا في السلام والحرية والديمقراطية.

التحية للطلاب والشباب، وقود الثورة، ورفاق شهداء سبتمبر الأماجد، .

التحية لكل القانونيين والمحامين الذين تصدوا لتلك الإجراءات و افلحوا في كشف زيف وقائعها، حينما أثبتوا عدم نزاهة الإجراءات القضائية و العدلية المتبعة، و بالتالي كيدية الإجراءات التي كانت دوافعها سياسية بشكل فاضح.

التحية لجماهير شعبنا التي عبرت مباشرة وبتلقائية عن رفضها للحكم الجائر وخرجت في تظاهرات ضد الديكتاتورية و أجهزتها الفاشية.

المجد للطلاب شعلة النضال التي لن تخبو ...

المجد لشهداء انتفاضة سبتمبر ٢٠١٣ الخالدة و لأرواحهم.

ولأسرهم الكريمة نتعهد بالمضي قدما من اجل إسقاط الديكتاتورية

المجد لشهداء الحركة الوطنية و الخزي و العار للدكتاتورية و مؤسساتها القمعية ... وإنها لثورة حتى النصر

(الصحافة العربية في أستراليا) و(التضليل الإعلامي) جديد الإعلامي فؤاد الحاج

نبيل الزعبي

لعله من الإنجازات البحثية الهامة على صعيد الصحافة العربية في المهجر/ ما قام به مؤخراً الإعلامي فؤاد الحاج بإصداره لكتابه الجديد الأنيق المعنون بـ"الصحافة العربية في أستراليا" متناولاً مختلف المطبوعات التي صدرت في تلك القارة من صحف ومجلات ونشرات سياسية واجتماعية ودينية، منها ما زال قيد الإصدار، ومنها ما توقف عن الصدور، وما صدر بالغة العربية الأم لأبنائها المهاجرين، أو باللغة الإنكليزية بهدف توسيع المساحة الإعلامية لتشمل شتى الولايات والمناطق الاوسترالية، كل ذلك في كتابه الموزع على أربعماية صفحة من الحجم الكبير صدرت منه طبعتان، الأولى في مايو من العام ٢٠١١ والثانية في مارس من العام ٢٠١٢ وهنالك نية لدى المؤلف لإصدار الطبعة الثالثة عما قريب نظراً لحاجة الجيل الناشئ الجديد لقراءته بما سوف يتضمن من إضاءات جديدة على مواضيعه الشيقة.

وفؤاد الحاج الصحافي الذي نشأ وترعرع في طرابلس لبنان وعمل في صحف "بيروت" و"المحرر" و"الأنوار". هاجر إلى أستراليا منذ أربعين عاماً، تسنى له خلال كل هذه السنين، العمل على تطوير وصقل مهاراته الإعلامية متوجاً ذلك بإنشائه لموقع "المحرر" الإلكتروني الذي جعل منه أحد أهم المواقع خارج الوطن العربي، المدافعة عن قضايا الأمة العربية ولا سيما فلسطين والعراق، إلى جانب جريدة "المحرر" التي كان يصدرها باللغتين العربية والإنكليزية ومطبعة المحرر، ليجعل من كل هذه المواقع مقصداً وموئلاً للعشرات بل المئات من كتاب العروبة الباحثين على فسحة أمل في التعبير عن معاناة أقطارهم وتوقها إلى الحرية والديمقراطية والرأي الهادف الذي لا يخاف سطوة سلطان أو افتراءات حاقد.

من هنا لم يقصد المؤلف أن يقصر كتابه فقط على الصحافة العربية في اوستراليا التي أفرد لها الفصول الثلاثة من الكتاب، وإنما ابتدأ في الفصل الأولى على تعريف الصحافة العربية وتطورها، وأسماء الوسائل الإعلامية، لينطلق إلى الحديث عن أخلاقيات الصحافة والعلاقة الجدلية بين الصحافة والحرية وكذلك الأدب، متناولاً أنواع الصحافة، الكاريكاتورية منها والأخرى "الصفراء" ليسلط الأضواء على الأنترنت وصحافة "الأون لاين" وما خلفته من تحديات للعمل الصحافي الورقي بشكل عام.

وخصص الفصل الثاني إلى رواد الصحافة العربية من اللبنانيين والأهمية التي حققوها على صعيد سطوع شمس الصحافة العربية وإرساء المداميك الأولى للصحافة المهاجرة دون أن يبخل بالمعلومات التاريخية المختصرة عن الصحافة بشكل عام.

ولأن الصحافة الملتزمة بالرسالة القومية والوطنية والاجتماعية، عانت أكثر من غيرها من أعداء الأمة المحاربين لأهدافها النبيلة في الوحدة والحرية والتقدم والنمو الاجتماعي والسياسي.

خصص المؤلف الحاج الفصل الثالث من كتابه عن "التضليل والخداع الإعلامي" متناولاً أهمية الكلمة والثورة الإعلامية، والإعلام وعصر الأنترنت، في مواجهة التضليل الإعلامي والدعاية والإشاعة ونشر الأكاذيب وترويجها، لا سيما أن القرن الحادي والعشرين حمل سمة عصر الخداع الإعلامي على أكثر من صعيد بعد إطلاق الثورة الإلكترونية واستخدامها من قبل أصحاب القرار العالمي والإمبريالي تحديداً لخدمة مصالحهم لا مصالح الدول النامية والفقيرة والتي تبحث عن سيادتها وكرامتها بين سائر الدول.

ولهذا، تطرق المؤلف إلى الحملات الإعلامية والنفسية التي شُنَّت على العراق كنموذج لكيفية التعرف على الأساليب الشيطانية للإعلام المعادي الذي لم يتورع عن شيطنة قيادة العراق الوطنية التقدمية وعلى رأسها الشهيد صدام حسين تمهيداً للحرب العسكرية على هذا القطر والتي اتخذت من بعض الصور التي عرضها وزير الخارجية الأميركي الأسبق كولن باول في الأمم المتحدة حول أسلحة الدمار الشامل التي ثبت زيفها وبطلان الادعاءات حولها، الذرائع الأساس لغزو هذا القطر واحتلاله وتدمير مؤسساته واعتقال واغتيال قادته الشرعيين.

والى كل الأهمية التي تضمنتها فصول هذا الكتاب الستة، لم يغب عن بال المؤلف أن يفرد فصلاً سابعاً تضمن العديد من الملاحق التي تعزز وجهة نظره حول الأهداف الأساسية التي أكد عليها في كل فصل من فصول كتابه بغية تعميم الفائدة الإعلامية أولاً، وكشف مختلف مناحي التضليل الإعلامي وتأثيره على الرأي العام ثانياً،

ولذلك، كان حريصاً كل الحرص، على تضمين كتابه ملحقاً عن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بمواده الثلاثين والذي يصفه المؤلف بالرائع في صياغته والمتكامل في

معناه، غير أنه مع الأسف ليس سوى حبر على ورق يحمل شعار هيئة الأمم المتحدة كما باقي قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة.

كما يعرِّج في ملاحقه على قانون شرعة أخلاق مهنة الصحافة اللبنانية الذي تبنته الجمعية العمومية لنقابة الصحافة في لبنان عام ١٩٧٤، والى بيان جمعية رؤساء تحرير الصحف الأميركية عن أخلاق الصحافة، إلى قانون مكافحة الإرهاب في أستراليا الصادر عام ٢٠٠٥ إلى ميثاق الرأي الإعلامي الصادر عن الاتحاد العربي للصحافة الإلكترونية في القاهرة، عام ٢٠١٠، إلى حقوق المؤلف التي أقرتها الاتفاقيات الدولية ولا سيما المنظمة العالمية للملكية الفردية وكيفية حماية هذه الحقوق وعدم قرصنتها.

ولا يفوت المؤلف أن يتضمن كتابه ملحقاً خاصاً يتضمن اعترافات ضابط أميركي هارب من جحيم حرب العراق حيث شاركت بلاده في غزو هذا القطر واحتلاله والتي يلخص من خلالها شعوره بالعار لأنه أميركي حارب في سبيل سيادة المصالح الأميركية لا العدالة وتحقيق الديمقراطية التي تحدثت عنها إدارة البيت الأبيض.

كما يستتبع هذا الملحق، بملحق آخر اقتبسه عن افتتاحية لصحيفة اللوموند ديبلوماتيك الفرنسية الشهيرة تحت عنوان (أكاذيب الدولة) تناولت فيه جملة الأكاذيب التي تضمنها تقرير الرئيس الأميركي الأسبق جورج دبليو بوش المقدم إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة في أيلول من العام ٢٠١٢ ليبرر فيه العدوان على العراق تحت ذريعة امتلاكه أسلحة الدمار الشامل.

هذا التقرير الذي رافقته عشرات الأكاذيب التي تم تسريبها فيما بعد بهدف إضفاء الشرعة الدولة للغزو والاحتلال التي ثبت أنها كلها لفقت في دوائر المخابرات المركزية الأميركية وحليفتها البريطانية فيما بعد.

كتاب "الصحافة العربية في أستراليا"، لمؤلفه الإعلامي الصديق فؤاد الحاج، كتاب قيِّم وجاد، ليس لغناه بالمادة الإعلامية والصحافية التي أرخت لتاريخ الصحافة العربية في أستراليا وحسب، وإنما للجهود التي بذلها المؤلف لإخراج كتابه لناحيتي التأريخ والتوثيق والإضاءات على أبرز المحطات التي استخدمت فيها الصحافة العالمية عكس ما يجب أن تكون عليه من مهنية ومصداقية واحترام لقرائها وللحقيقة المطلقة بشكل عام.

ومع كل التقدير لهذا المجهود الذي بذله المؤلف، فإننا نعتبر أن الكتاب سوف يكون على رأس الكتب التوثيقية التي ستزخر بها المكتبة العربية حيث يجب أن لا يغيب عن متابعة الأجيال الناشئة ومطالعاتها وبحثها عن الحقيقة والحقيقة فحسب، سواء داخل الوطن العربي أم خارجه، في اوستراليا، أم غيرها من بلاد المهجر، حيث الحقيقة لا تنحصر بمكان وزمان محددين وإنما تبقى وتستمر إلى الأبد.

من شعارات الحملة المطلبية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

في إطار حملته الوطنية لمكافحة الفساد ومواجهة الأزمات الاقتصادية والمعيشية الخانقة ووقوفاً في خندق الفئات والشرائح الاجتماعية الفقيرة وبعد أن بات الجوع يهدد غالبية اللبنانيين نظم حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي حملة مطلبية من خلال رفع الشعارات وتوزيع البيانات في مختلف المناطق اللبنانية بالإضافة إلى ما يقوم به من جهد دائم في إطار الهيئات النقابية وتحركها من أجل انتزاع حقوق المواطن والتصدي للأزمات التي باتت تهدد غالبية اللبنانيين بعض من الشعارات المرفوعة

لا لزيادة الأقساط المدرسية

لنقاوم الفساد وسرقة المال العام

لا لفرض ضرائب جديدة على الشعب

تكامل العلاقة بين المنهجين المعرفيين الإيماني والعقلي

١-تعريف المفهوم الإيماني

الإيمان هو »التصديق بالقلب« من دون أن يؤيده برهان منطقي، أو مشاهدة حسية. وهو مغاير للعلم، لأن العلم مبني على أسباب عقلية كافية، في حين أن الاعتقاد مبني على بواعث قلبية، أو على أسباب عقلية غير كافية.«

ومن معاني الإيمان »تسليم النفس بالشيء تسليماً راسخاً لا تقل قوته عن قوة اليقين. والفرق بينه وبين اليقين أن اليقين مستند إلى أسباب موضوعية، في حين أن الإيمان مبني على أسباب شخصية ذاتية«.

أما الإيمان في الشرع فهو »الخضوع والقبول للشريعة، ولما أتى به النبي«.

٢-العلاقة بين الإيمان والعقل

يرجع مصطلح العقل: »إلى وقار الإنسان وهيئته«، وهي هيئة محمودة للإنسان في كلامه وسلوكه. ويراد به ما يكتسبه الإنسان بالتجارب من الأحكام الكلية. وهو قوة تدرك صفات الأشياء من حسنها وقبحها، وكمالها ونقصانها.

أما الفلاسفة فيرون أن العقل »جوهر بسيط مدرك للأشياء بحقائقها«، وهو قوة النفس التي بها يحصل تصور المعاني، وتأليف القضايا والأقيسة. والفرق بينه وبين الحس أن العقل يستطيع أن يجرد الصورة عن المادة، ويدرك المعاني الكلية كالعلة والمعلول، والغاية والوسيلة« وهو »قوة الإصابة في الحكم«، أي تمييز الحق من الباطل« **وهو لا يقبل، على الإطلاق، شيئاً على أنه حق، ما لم يتبيَّن ببداهة العقل أنه كذلك**. وهو مجموع المبادئ القبلية المنظمة للمعرفة كمبدأ عدم التناقض« **وهو قوة طبيعية للنفس متهيئة لتحصيل المعرفة العلمية، وهذه المعرفة مختلفة عن المعرفة الدينية المستندة إلى الوحي والإيمان**. فالعقلي هو المنطقي والنظري. والحياة العقلية في علم النفس مقابلة للحياة الانفعالية أو الوجدانية. والقيم العقلية مقابلة للقيم الأخلاقية أو الفنية.

٣-علاقة الإيمان الروحي بالمنهج المعرفي

ليست إشكالية الاشتباك بين مناهج المعرفة، بوجهيها الإيماني والبرهاني، مسألة جديدة. بل هي مسألة قديمة قدم تاريخ البدء في التفتيش عن أيسر السبل لاكتساب المعارف الإنسانية. أما تاريخ بدء العمل فيها فيعود إلى العصور التي بدأ فيها العقل الإنساني يتناول جوانب المعرفة الميتافيزيقية. تلك الجوانب لا تخضع لليقين الحسي والبرهاني. حينذاك تأسست بدايات ملامح العقل النقدي. ولأن الظاهرة الدينية تخضع لاعتبارات ميتافيزيقية التي مردها للرغبة القلقة في معرفة مصير النفس بعد الموت، عرف العقل النقدي، بين المنهجين، أولى محاولاته الجدية على أيدي الفلاسفة اليونانيين، وانتقل منهم إلى المفكرين المسلمين والعرب، وانتقل حتى بلغ ذروته في مرحلة بناء العقل الفلسفي الأوروبي، الذي بدأ يشق طريقه لينتقل من عصر الإيمان، ويتخذ طريقه نحو النضج منذ بداية عصر النهضة. وبه انشغل الفكر الفلسفي في مرحلة التوفيق بين العقل والنقل، بين منهج الإيمان ومنهج الفكر العلمي. وانعتق الفكر الأوروبي في عصر النهضة من قيود مقولات الفكر القديم، إلى أن وصل في عصر التنوير إلى مرحلة بناء أنسقة فلسفية متكاملة، واستخدام المناهج العلمية في البحث.

ولأن الإيمان كان يعني، تقليدياً، الإيمان الديني. والعقل كان يعني، أيضاً، الفكر الفلسفي، سنستعرض بإيجاز ما هو المقصود بهذين المصطلحيْن:

بعد أن انتقل الفكر الفلسفي اليوناني إلى العربية، ومع انتشار موجة إعطاء العقل حقَّه في البرهان في مسائل المعتقدات الإسلامية، خاض النقليون الإسلاميون صراعات ضد موجة التفلسف الجديدة، ذلك الصراع الذي قاد الغزالي إلى الدفاع عن الإيمان الديني باستخدام أسلحة الفلاسفة. وعمل على أساس أن يضع قواعد للبعد الإيماني في مواجهة العقل فتوصَّل إلى نتائج دفعته إلى الدفاع عن الحدس الصوفي كطريق إيماني بديل للعقل.

ترجع قوة الدين إلى أنه يعرض على الناس الإيمان لا المعرفة. وكان النساك المسيحيون يرون أن تبرير العقيدة بحجج العقل هو إسراف غير مفيد لوقت ثمين، فمن الأفضل أن يُبْحَث، عند تأمل الكتاب المقدس، عن غذاء أخلاقي معنوي يغذّي الروح. وحول ذلك يقول القديس أغسطين: »لست أسعى للفهم لكي أعتقد، بل أن أعتقد لكي أفهم«.

ولما اشتدَّ ضغط النقد الفلسفي للكنيسة والفكر الديني، وجد بعض اللاهوتيين أنفسهم يخوضون غمار الدفاع عن الإيمان الديني بأسلحة العقل نفسه. وكان من أهم أولئك المدافعين توما الأكويني، الذي كان كأنه يقلِّد طريقة الأشعري والغزالي في الرد على الفلسفة تحت شعار الرد على الفلاسفة بأسلحتهم. فيكون الأكويني قد رفع العقل فوق الإرادة والفهم فوق الحب؛ ولهذا السبب عدَّه مرسوم للبابا يوحنا الحادي والعشرين (١٢٧٦-١٢٧٧م) خارجاً عن الدين.

لم تتوقف حركة التفتيش عن تحديد مناهج المعرفة،

بين العقل الفلسفي والإيمان الديني، عند حدود عصر معيَّن، بل تواصلت إلى القرن العشرين الميلادي، وتوصَّل بعض فلاسفة الغرب إلى وضع قواعد جديدة في الحدس لكي يبرهنوا من خلالها على أرجحية البعد الإيماني في صياغة مناهج معرفية تسهم في إنتاج معارف جديدة للبشرية وأن تكون موثوقة النتائج أكثر من جمود البرهان العقلي والمنطقي. فكان برغسون، الفيلسوف الفرنسي، من أهم من مثَّل ذلك التيار.

عمل برغسون على وضع أسس للحدس يدافع بواسطتها عن منهج المعرفة الإيمانية كبديل للمعرفة البرهانية القائمة على العقل. وهنا رأى برغسون ضالته المنهجية في البطل والبطولة. فعدَّ البطل مثالاً للمتميزين منهم، أولئك الذين يصلون إلى أهدافهم في المعرفة الإنسانية من خلال مبادئ الأخلاق المؤسَّسة على الوعي؛ فيرى أن كل أخلاق بطولية لا يمكن أن تنال كفايتها بواسطة العقل، لأنه، وحساباته، غالباً ما يوقعان الأخلاق في المنفعة المباشرة أو غير المباشرة. أما أخلاق البطولة فلا يمكن أن تصدر إلاَّ عن حالة روحية تعيش جواً انفعالياً يُشيعه الفرد المتميز، ويسري في نفوس الناس سريان النار في الهشيم.

٤-نتائج البحث

لا يمكن لمنهج معرفي واحد أن يحتكر حقيقة الوصول إلى المعرفة، لأن الإنسان كتلة معقَّدَة. كما أنه عبارة عن موجود مركَّب لم تستطع كل المناهج المعرفية السابقة ،سواء أكانت ذات أبعاد إيمانية أم كانت ذات أبعاد برهانية عقلية، أن تحدده تحديداً دقيقاً. وقد وقعت تلك المناهج، في التعسف عندما ادَّعت أن منهجاً معرفياً واحداً يستطيع أن يضع للكائن البشري تفسيراً من خلال جانب واحد، سواء أكان الجانب مادياً أم كان روحياً.

وفي هذا الإطار وقعت الماركسية، كأحد أهم الفلسفات المادية، في الخطأ عندما أقامت هيكلها المعرفي على أساس وحدانية الجانب المادي. ووقعت الإيديولوجيات الدينية فريسة أيضاً عندما حسبت أن الجانب الروحي هو الهيكل المعرفي الوحيد الذي يستطيع أن يفسر كينونة الإنسان.

أما نحن فنرى أن هناك ارتباطاً بين النفس والإيمان. فالنفس ليست خاضعة للبرهان الحسي بقدر ما هي خاضعة للاستنتاج والتحليل. كما أن الإيمان ليس خاضعاً للبرهان الحسي، أي لا يمكن مراقبته، كما لا يمكن البرهان على وجوده أو عدم وجوده بواسطة التجربة الحسية، فالإنسان قد يُضمر ما لا يُظهر.

ولأن هناك صعوبة في استبيان ما يُبطن الإنسان إذا هو، نفسه، لم يعلن بصدق ما يُبطن فعلاً، يصبح الاعتقاد الإيماني غير خاضع للمحاسبة ولا للمساءَلة. وفي أفضل الأحوال، على الرغم من أننا قد نتلمَّس نوعية الاتجاه الإيماني لإنسان ما من خلال تصرفاته وسلوكه وطريقة تفكيره إلاَّ أن ذلك لا يشكل برهاناً قاطعاً على أننا يمكننا تحديد هويته الإيمانية بدقة. فالسلوك خاضع للمراقبة، ومن خلاله يستطيع المراقب أحياناً أن يستنتج الاتجاهات الإيمانية عند الإنسان الذي يراقبه، لكن فيما لو كان لدى الإنسان الخاضع للمراقبة قدرة على الاستبطان لأمكنه أن يضلل كل من يراقبه، ويحول دونه وتحديده هويته الإيمانية.

يدفعنا ذلك إلى القول إن الإيمان يخضع للاختيارات الفردية عند الإنسان، فللإيمان الروحي بُعد ذاتي أكثر منه بعد اجتماعي. فهناك فروقات بين البعدين: فعلى البُعد الاجتماعي تترتب مسؤوليات تحددها طبيعة سلوك الفرد الاجتماعي داخل مجتمعه، فما دام ذلك السلوك لا يضر بالمجتمع فلن يترتب على صاحبه أية عقوبات. أما على البعد الإيماني الروحي فلا مسؤوليات تترتب على معتنقه ما دام بعيداً عن انتهاج سلوك يُضر بالمجتمع.

وبهذا يكون البُعد الإيماني الروحي استجابة لحالة نفسية ذات علاقة بالتوازن النفسي الداخلي للإنسان، يستعصي على المراقبة الحسية، ولهذا لا يمكن أن يخضع للبرهان الحسي، ولا يمكن للعقل وحده أن يحيط به ويفسِّره، فلا بد للحدس من أن يكون ميزاناً لتفسيره.

أما البعد الاجتماعي فهو استجابة لحاجة اجتماعية يضعها المجتمع لتنظيم علاقات سليمة بين أفراده، ويترجمها الفرد إلى سلوك ملموس وحسي يمكن قياسه بمفاهيم عقلية.

والنتيجة أن ثنائية الإنسان »مادة وروح «لا يمكن الفصل بينهما. فلا يمكن أيضاً اعتماد منهج تفسير واحد للعلاقة بين طرفيها. ولا بُدَّ من أن نعترف للمنهجين: المادي والروحي، بدوريهما المتكاملين في تكوين مناهج معرفية تساعد الإنسان، ذلك الكائن المركَّب، على اكتساب المعارف الضرورية التي تساعده على تخطيط وسائل الوصول إلى سعادته في جانبيها: المادي والروحي.

ولأن البعد الإيماني لن يخضع للبرهان الحسي الملموس، يبقى عند حدوده الروحية غير الملموسة، ولا يمكن أن يخضع للمساءلة الاجتماعية، ولا الفكرية، ولا السياسية، فليُترك كحاجة نفسية للإنسان يختار الطريق الأفضل لضمان الاستقرار في حالته النفسية، وإبعاده عن عامل الإلزام في الشؤون الدينية والاجتماعية والسياسية، وخاصة للفكرية. وإذا زعمت أية مؤسسة أنها قادرة على إلزام التابعين لها بانتماء روحي محدد على الصعيدين العقيدي الديني أو الفكري غير الديني، تستطيع ذلك، ولكنها بإلزامها تكون كمن تؤسس لفرقة من المنافقين الذين يبطنون ما لا يُظهرون. وأخيراً نتساءل: ما هي الجدوى التي تحصدها تلك المؤسسة من أتباعها المنافقين؟

الوحدة العربية والأقليات القومية

حوار بين الأستاذ المرحوم ميشيل عفلق مؤسس الحزب مع قيادات في الحزب الديمقراطي السوداني ، بتاريخ ١٦ / ١٢ / ١٩٨٢ .

الشهيد الشريف الهندي (١) من الشخصيات البارزة التي إذا رآها أحدنا لا يمكن أن ينساها. لقاؤنا كان لمرة واحدة ولكنه ترك أثرا عميقا في نفسي، وأقدر أنه هو نفس الأثر الذي لدى كل من عرف شخصية المرحوم الشريف الهندي. مزايا بارزة ومن الصعب تعويضها، ولكن من المفيد دوما أن نتذكر هذه المزايا التي كان لها فضل كبير بإبراز قضية القطر السوداني، وفي وضع القضية السودانية بمكانها الطبيعي ضمن مسار القضية العربية ككل في علاقتها العضوية والحية والتاريخية بنهضة الأمة العربية الحديثة.

هذا ما يجدر بنا جميعا، بالقادة والمناضلين في السودان، أن يحرصوا عليه. على المستوى الذي وضع الشهيد قضية السودان فيه، فلا يجوز مطلقاً أن ينخفض هذا المستوى أو ينحرف بشكل من الأشكال في ناحيتين جوهريتين، فهي قضية شعبية -قضية شعب وجماهير- وهي قضية أمة، أو قطر هو جزء من وطن كبير ومن أمة كبيرة لها قضية كبيرة.

الطريق ما زال طويلاً وصعبا ولكن نشعر كما يشعر المناضلون في كل مكان بالثقة بأنه بإذن الله سنصل إلى تحقيق الأهداف. عندنا يقين، شعور باليقين، لأن قضيتنا عادلة وتاريخنا مليء بالحوافز والملهمات وبالدوافع النبيلة، ومرأى التردي والتمزق والانكسار مؤلم، ولكن لا يضعضع الإيمان بل يعززه ويقويه، بل نشعر بأننا نقترب أكثر فأكثر من تحقيق اهدافنا، من ملامسة حقيقتنا، حقيقة الأمة، حقيقة الإنسان العربي المتحفز إلى التجدد والى الانبعاث بكامل إنسانيته، فالذي تحقق في القطر العراقي يمكن أن يؤخذ كنموذج للتطبيق الصادق المخلص والمبدع أيضا للفكر القومي الجديد. ويمكن أن يكون دليلا جديدا بعد مئات الأدلة على أن شعبنا العربي في كل أجزاء الوطن الكبير مهيأ للعطاء، مهيأ للتجاوب مع أعلى مستويات الثورة والنضال والخلق والبناء عندما يخاطَب بصدق، عندما تتوفر القيادة الشجاعة والواعية وتلامس أعماقه، تحس وجدانه، وعندها لا يكون لعطائه حدود ويعبر عن حبه للحياة بالاستشهاد والتضحية بدون حساب، كما يعبر عنها في مجالات أخرى، فالمعركة هذه أيضاً ترجعنا إلى ذكرى الشهيد فقيدنا الغالي الشريف الهندي، بأنه كان من أوائل المتجاوبين معها والفاهمين لحقيقتها ولأغراضها ولمعانيها. وقد سمعت له حديثاً في التلفزيون ولم أتمالك من إظهار إعجابي بهذا الكلام الملهم، لهذه النظرة العميقة، لهذه السجية الصافية، ولم أكن بعد قد التقيت بالأخ الفقيد.

معركة العراق امتحان واختبار لمستوى من النفوس وعظمة النفس وعمق الوعي، وصفاء النظرة، لأنها ليست كالمعارك التقليدية والمألوفة، تبقى لأمد طويل صعبة الفهم إلا على الذين يعيشون في داخلها، ويعيشونها ويتفاعلون معها. ولعلها الآن أصبحت مفهومة إلى حد جيد من الإخوة العرب في ديارهم البعيدة. مع ذلك هي فعلاً من النوع الذي يتحدى الأشياء التقليدية، يتحدى الفكر، وتتطلب استعداداً للنظرة الجديدة والعميقة، فهي دفاعية وأخذت شكل الهجوم، وهي قومية وأخذت شكل القطر أو قضية قطر، وفيها إشكالات استغلت من قبل الأعداء ومن المنافسين والذين لا يرتاحون لظهور حالة صحية، حالة قوة وعافية وتقدم حقيقي في أي جزء من أجزاء الوطن العربي، لتطفئ الشعلة التي ظهرت في العراق، وليجعلوا من هذه الحرب مأساة جديدة وكبيرة تضاف إلى مآسي الأمة العربية في هذا العصر، لأن المخطط كان يريد شرا بالعراق، كان يمكن أن يؤدي إلى انهيار عام والى يأس لو أن الأعداء يستطيعون أن يحققوا كل أغراضهم ولكن هذا ضد الطبيعة، ضد طبيعة الأشياء. والحمد لله أن عوامل الصدق والقوة الصادقة ظهرت، تجلت، أعلنت عن وجودها من خلال هذا الامتحان القاسي، من خلال نيران الحرب لمع الجوهر وتألق ولا نعتبر ذلك إلا بداية موفقة لتجربة تستلهم روح الأمة، وتستلهم حاجات الشعب العربي في هذا العصر وتعطشه إلى الحياة الجديدة، إلى البناء، إلى التقدم والمساهمة في الحضارة العالمية.

وقد وجدنا في شعبنا العربي في السودان تجاوبا لم نفاجأ به، ولكننا قدرناه عظيم التقدير، ونعرف بأن النظام أراد أن يحسن سمعته بتبني قضية عبر عنها الشعب قبل النظام، وكانت تعبيراً عفوياً وطبيعياً عن عروبة السودان من جهة، وعن وعيه الجديد، عن المستوى الجديد من الوعي القومي والاجتماعي الذي بلغته الطلائع الوطنية الثورية في القطر السوداني.

حالة الأمة العربية فيها نواحي تدمي القلب، ويكفي ما شاهدناه في هذا الصيف الرهيب الذي مر من الهجمة الاستعمارية الصهيونية الجديدة، ولكن نحن مؤمنون بأن أمتنا هي الأصل، والأعداء هم دخلاء، لا يمكن أن يكون لهم جذور في أرضنا. أمتنا قادرة دوماً أن تحول الهزائم والمآسي إلى دروس والى فوائد تضاف إلى تجربتها في سبيل تمتين أسس النهضة، وان الأعداء مهما حاولوا فوجودهم مؤقت وعملهم سيبقى على السطح. ونقول بأننا مع حرصنا على أن لا نضيع ولو جزءاً بسيطاً من الوقت، لكن نقول قد يكون في هذه المآسي فائدة لأننا ما زلنا بحاجة إلى تعميق وعينا، إلى إنضاج تجربتنا، إلى إتقان وسائلنا، إلى شمولية أكثر في تخطيطنا للنضال وفي توحيد نضالنا، فإن هذه النكسات المؤقتة تكون مناسبة

للمراجعة وللنقد الذاتي ولتجديد الفكر، وتجديد الحيوية، واستئناف السير بهمة أكبر وبنظرة أصلب.

إن المنطلق لحل مشكلة الأقليات هو منطلق واحد لا يتغير، هو إنسانية قوميتنا العربية، المنطلق بأن قوميتنا ليست هي القومية المتعصبة، ليست هي القومية الضيقة، ليست هي القومية المستعلية والهادفة إلى التوسع والى استعباد الآخرين. قوميتنا امتزجت بروح الإسلام، الإسلام هو من روح العروبة أيضاً. فإذن نحن نؤمن بأننا أقدر من أية أمة على حل مشكلة الأقليات، منطلقين من هذه الروح، من تراثنا، من مراعاة واقعنا ومصلحتنا القومية، مصلحتنا هي في التآخي وليست في إبقاء عوامل وأسباب للتناحر الداخلي، أو لترك ثغرات يستغلها الأعداء في داخل بنياننا القومي.

الإشارة إلى الفروق تعني أن كل قطر لا بد أن يأخذ بعين الاعتبار واقعه الحي ويحاول أن يجد الحل الملائم، ليس هناك شيء جاهز يطبق حرفيا في كل مكان.

الأكراد شعب شارك الأمة العربية من قرون عديدة، توحد معها في الإسلام وشارك في معاركها القومية المصيرية ورد الغزوات الصليبية، وغزوات التتار، فهذا التمازج، هذه المشاركة، هذا اللقاء هو الأساس. ماذا يطلب الأكراد؟ التحرر وتوحيد شعبهم وتحقيق مصلحتهم القومية؟ إذا كانوا ينشدون التحرر فالأمة العربية هي في معركة تحرر كبرى، هي أهم معارك هذا العصر فليس من المعقول أن تتناقض حركتهم للتحرر مع حركة الأمة العربية وإنما العكس هو الصحيح ، الانسجام والتعاون والتحالف ضد العدو المشترك، ضد الاستعمار، ضد كل أعداء الشعوب وأعداء حرية الشعوب والمستغلين لتخلف الشعوب، شعوب العالم الثالث ولتجزئتها، هل وحد الأكراد شعبهم ولم يبق غير القسم الموجود في العراق ؟ أم إنهم بعددهم موجودون خارج العراق وتحت ظروف قمعية وظروف لا تسمح لهم أو تعترف لهم بأية حرية أو بأية مقومات خاصة . فإذن الحزب خاطبهم باللغة الصريحة الواضحة بأنه لا يمكن إلا أن نكون نحن وإياكم في صف واحد ضد الاستعمار. لا يمكن إلا أن نكون نحن وإياكم في صف واحد ضد الأوضاع الرجعية الداخلية، ضد الحكم الاقطاعي، ضد أوضاع التخلف. أنتم أيضاً في حالة نضال للتحرر ونحن كذلك نبني تجربة ثورية ضد الأوضاع الجائرة والمتخلفة. فإن ما يطلبون من تحقيق لشخصيتهم في وضعهم في العراق، أعطي لهم، لغتهم، تقاليدهم، شؤونهم الادارية، ولكن هل يمكن لهذا الجزء الذي هو أصغر الأجزاء -هم في إيران أكثر عدداً بضعف أو أكثر وفي تركيا كذلك- هل لهذا الجزء الذي يضم مليونين أو ثلاثة ملايين، هل يكون في مأمن من مؤامرات الدول الكبرى والدول الأجنبية المعادية للأمة العربية عندما يستقل، بمعنى ينفصل عن العراق؟

إن هذا الخطر قد أزيل وصارت هناك تجربة نموذجية للحل في العراق، وجاءت الظروف وساعدت على تعميقها أيضاً، وما زال المجال أمامها المزيد من التعميق والتفاعل، فمثلما أن هذا الجزء من الشعب الكردي ما زال عليه أن ينتظر تحرر الأجزاء الأخرى وبعدها يفكر في الوحدة. كذلك فإن أمام العراق أيضاً مهمة أن يساهم في معركة التحرير العربية وان يتوحد مع الأقطار الاخرى، وأثناء هذه المسيرة نكون قد وضعنا بعض أفكارنا موضع التطبيق وعلى محك التجربة، بأن نظرتنا إلى الشعوب الأخرى وخاصة إلى الشعوب التي بيننا وبينها اشتراك في التأريخ، اشتراك في القيم الروحية، اشتراك في الثقافة، اشتراك في المصلحة، أن تكون علاقة قائمة على الاحترام لشخصيتهم وفيها أيضاً انسجام مع أهداف تجمع الجميع، وتؤمن مصلحة الجميع، ونحن لو انطلقنا في خيالنا إلى المستقبل الذي تكون فيه الأمة العربية قد تحررت وتوحدت، هل يضيرنا أن يكون هناك شعب كردي مؤلف من عشرة ملايين أو أكثر، وأن يكون بمثابة الأخ والشقيق للأمة العربية، وان يكون هناك تعاون وأن يكون هناك تفاعل؟ نحن كعرب نساعد على تحريرهم، نساعد أخوتنا الأكراد على متابعة تحرير أجزاء وطنهم وشعبهم وتوحيده، ولكن ضمن أهداف مشتركة، ضمن أهداف ومصلحة مشتركة، ما دام هناك استعمار وهناك أطماع عند الأقوياء لاستغلال الأقل قوة منهم.

بالنسبة لجنوب السودان أنتم أعرف، أنا فقط بينت الأشياء الإيجابية التي تبرز العمق التاريخي والتواصل والاستمرار والحضور الراهن للعلاقة الأخوية ما بين العرب والأكراد، لكن ليس معنى ذلك أنه مع جنوب السودان ليس هناك مجال للالتقاء والتفاهم، فالاستعداد الدائم عندنا لاستيعاب الخصوصيات ولفهم وضع كل أقلية، واحترام شخصيتها، هو من قيمنا الأساسية، من القيم الداخلة في قوميتنا وفي تراثنا، وبما تقتضيه المصلحة المشتركة.

من المهم أن نعمل دوماً في أفق تأريخي، وبقناعتي إن النظرة البعيدة التاريخية تعطينا وسائل أوفر، ومرونة أكثر، وصواباً في العمل، في الممارسة، لأن ننظر إلى المستقبل الذي تتحقق فيه الوحدة العربية. الوحدة العربية بتقديرنا ستغير وجه العالم. هي ليست فقط خيراً لأبنائها العرب، وإنما ستكون عنصراً جديداً وحاسماً في تغيير أشياء كثيرة لمصلحة الحرية، لمصلحة العدالة، لمصلحة السلام بين الشعوب. فنحن الآن في حالة تمزق وتجزئة منكرة، ودول العالم الثالث تتطلع إلينا، تنظر إلى العرب والى الأمة العربية التي لم تتحقق في كيان سياسي. مع ذلك هناك اعتراف ضمني بأنها هي الملاذ، هي الجديرة بأن تقود. فما بالنا عندما نزداد قربا من تحقيق أهدافنا، تحقيق الوحدة والنهضة، لأن الوحدة لن تتحقق إلا بالنهضة في وجه الاستعباد وفي وجه الاستغلال.

فالأقليات إذن مع هذا التدرج في طريق الوحدة، ستتحرر من اللعب الاستعماري فيها ومن تحريضها، وتستقل في تفكيرها، وفي رؤية مصلحتها الحقيقية في أن تكون شريكة، وليس محكومة، وإنما شريكة لهذه الأمة التي أهلها التأريخ لأن تكون ذات وزن عالمي كبير .

والسلام عليكم.

١٦/١٢/١٩٨٢

(١)من حوار مع وفد الحزب الديمقراطي السوداني في ١٦/١٢/١٩٨٢

بيان القيادة العامة للقوات المسلحة

بمناسبة الرد العراقي في ١٩٨٠/٩/٢٢ أصدرت القيادة العامة للقوات المسلحة العراقية البيان التالي:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ أل عمران

صدق الله العظيم

القيادة العامة للقوات المسلحة

بيان رقم (١٣٣)

يا أبناء شعبنا العراقي العظيم

أيها الأحرار في أمتنا العربية المجيدة

أيها المقاتلون البواسل من أبناء جيش العراق العظيم والقوات المسلحة الباسلة ومن رفاق العقيدة والسلاح حياكم الله أينما كنتم .. وبعد ...

تمر علينا هذه الأيام ذكرى الرد العراقي الحاسم على الاعتداءات الإيرانية في ٢٢ أيلول ١٩٨٠ تلك الاعتداءات المتكررة التي حاولت النيل من شعب العراق ووحدته وقوته وفي محاولة لتصدير الثورة الإيرانية ورياحها المسمومة التي عرف العالم اليوم حقيقة توجهاتها المنحرفة والمشبوهة.

وإذ نستذكر تلك الأيام الخوالد لا يغيب عن بالنا كيف أن جيش العراق البطل وبكافة تشكيلاته البرية والجوية والبحرية كان معبراً حقيقياً عن إرادة كل شعب العراق الأبي الذي لا يقبل الضيم حيث اندفع ببسالة وعزم بهجوم سريع وحاسم داخل العمق الإيراني وتمكن خلال أيام قليلة من التطويق والسيطرة على عدد من المناطق داخل العمق الإيراني لدفع الشر عن بلادنا وإبعاد أذى المدفعية الإيرانية وسلاح الجو الإيراني عن مدن العراق الحدودية.

ورغم أن العراق عرض السلم على إيران بعد ستة أيام قليلة وبالذات في يوم ٢٨أيلول ١٩٨٠ إلا أن الحرب استمرت ما يقارب الثمان سنوات بسبب التعنت الإيراني قدم العراق فيها التضحيات الجسام ليحمي حدوده وسيادته ويمنع الريح الصفراء التي نراها اليوم من التغلغل في بلادنا وكان الأبطال من قواتنا المسلحة الباسلة فرسان العراق والعروبة سدا منيعا بوجه العدوان وكانوا مثالا للشجاعة والفروسية والإقدام وفق الشعار الذي رفعوه آنذاك ((ندفع الدماء مثل الأنهار ولا نعطي العراق)).

أيها الأحرار في كل مكان

ونحن نستذكر تلك الذكرى العطرة لابد لنا أن نشير إلى أن جيش العراق الباسل وقواته المسلحة الجسورة ما كان لها أن تحقق ذلك النصر الناجز وان تجعل قائد دولة العدوان يقبل بقرار وقف اطلاق النار بلسانه وهو يقول انه يقبل ذلك القرار وكأنه يتجرع كأس السم، ما كان لها ذلك لولا استنادها إلى شعب موحد عظيم شعب لن تكون العصبية القبلية أو الدينية أو المذهبية أو القومية تعصف به كما يحصل اليوم بل كانت العصبية الوطنية والقومية هي التي تدفع أبناءه للذود عن سيادته بكل ما يملكون.

وفي هذه المناسبة الخالدة الزاخرة بالدروس والعبر لابد لنا من التحية والاستذكار لكل الرجال الميامين من الشهداء الذين سقطوا في ملاحم الحرب الطويلة،، والتحية موصولة إلى الجرحى الأبطال الذين ما زالت آثار جروح الفخر والمجد تغطي اجسادهم، والعز والمجد والفخر لكل من قاتل وساهم باي جهد في الذود عن بلادنا العزيزة.

ولا بد لنا من تحية واستذكار القادة الأفذاذ الذين اقترنت أسماءهم بتلك الملاحم الخالدة وبالذات القائد العام للقوات المسلحة الرئيس الشهيد صدام حسين رحمه الله حيث اقترن اسمه وبطولاته بتلك الحرب (قادسية صدام المجيدة) وتحية لكل رفاقه من قادة البلاد والذين كان لهم الدور الأكبر في توحيد الشعب وتثوير قدراته وإسناد الجيش البطل الذي كان لهم الدور المهم في بنائه وإعداده وتسليحه وتدريبه قبل الحرب التي فرضت عليه.

عاش جيش العراق الباسل المجيد صاحب المآثر والبطولات

عاش شعبنا العراقي الأبي شعب الأحرار والثوار

والمجد كل المجد لشهداء العراق العظيم وقواتنا المسلحة في ملاحمه الوطنية المباركة

وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم

القيادة العامة للقوات المسلحة

بغداد المنصورة بإذن الله

أواخر أيلول ٢٠١٧

موناليزا الموصل
وابتسامة التعبير عن قهر الشعب العراقي

منذ احتلال العراق في العام ٢٠٠٣، نقلت وكالات الأخبار، على الرغم من تواطؤ الجزء الأكبر منها، ملايين المشاهد التي تصوِّر المأساة التي جرَّتها الولايات المتحدة الأميركية على العراق، أرضاً وشعباً ودولة، وكان كل مشهد منها يثير النقمة والشجب والاستنكار على هول الجريمة التي ارتكبتها الدول التي شاركت في الاحتلال، التي وإن كانت أميركا وبريطانيا صاحبتا القرار، فإن الكثير من الدول المسالمة والمشاركة والمنتهزة الفرصة للنهش في جسد العراق، تتحمل المسؤولية في ارتكاب الجريمة.

من بين تلك المشاهد المرعبة، تداولت وسائل الاتصال الاجتماعي صورة لطفلة من الموصل، ونشرتها على نطاق واسع، وأطلقت عليها اسم (موناليزا الموصل). وأما السبب في تشبيهها لصورة الموناليزا الأصلية التي رسمها المبدع العالمي الرسام (ليوناردو دافنشي) فعائد إلى ابتسامتها الغامضة والمبهمة، والتي حيَّرت النقاد في إطلاق تسمية مناسبة لها.

وإذا كانت الموناليزا، الصورة القديمة وضعتها ريشة مبدعها في إطار فني قلَّ نظيره في أسلوب تشكيلها، فإن (موناليزا الموصل) التقطتها كاميرا مصوِّر أدهشته المعاني التي تقف من وراء نظرة الطفلة الموصلية وابتسامتها، خاصة وأنها كانت خارجة من هول فظائع الحرب التي قادها تحالف من الدول والقوى التي لا يعنيها ما تتركه من جرائم فظيعة. ففي نظرة طفلة خارجة من الحرب يجب أن لا تخلو من معالم البكاء والخوف، وفي نجاتها من الموت قد تظهر معالم الفرح، وفي نظرتها إلى من يدمر بيتها تظهر معالم النقمة، وفي نظرتها إلى من حرَّرها تظهر معالم الشكر والامتنان. وفي ابتسامتها عتب على كل الذين تركوا بلادها لقمة سائغة لكل غيلان العصر. وهكذا نقرأ كل ذلك في عيون موناليزا الموصل فهي تجمع بين البكاء والفرح والنقمة والعتب، ولكنها لا تظهر معالم الامتنان لأحد، بل نقرأ تساؤلها الواضح، وكأنه يقول: ولماذا حصل كل هذا؟

السؤال ذاته يدور في خلد كل العراقيين، والنظرة ذاتها هو ما يميِّز كل نظراتهم وابتساماتهم التي تحتقر كل الذين يتحملون وزر احتلال العراق وانتهاك سيادته، وسيادة أهله، والتي ما زالت تمتد منذ الاحتلال الغاشم إلى ما أطلقوا عليه عملية (تحرير الموصل) الأكثر غشماً وإجراماً. ويختصرونه بلماذا حصل كل هذا؟

أمن أجل ديموقراطية أميركية – صهيونية – إيرانية ضد ديكتاتورية الحكم الوطني؟

أمن أجل رخاء وخير وفير وعد به التحالف المذكور، ضد تجويع وفقر عمَّمه النظام المذكور؟

أمن أجل أمن كاذب لم يبق من العراقيين حياً إلاَّ من كُتب له أن يعيش؟

أمن أجل المحافظة على ثروة العراق، ولم يبق التحالف المذكور فلساً في خزينة الدولة؟

أمن أجل محاربة إرهاب داعش (السنية) بحراب إرهاب الحشد (الشيعي)؟

أمن أجل .... وأمن أجل... وتطول سلسلة الأسئلة، وتطول، ولا تجد جواباً سوى الجرائم الأكثر عنفاً، والتجويع الأشد إيلاماً، والقتل الأشد بشاعة، والفساد الأكثر انتشاراً، والمرض الأشد استفحالاً، والأمن الفالت الأكثر عدوانية.... إنها أسئلة تزاحمت في ذاكرة موناليزا الموصل. أنه الهزء الواضح من كل تلك المزاعم، إنها النقمة التي تتوعد، وتهدد، وتقول: إن العراق سيعود من بؤر للجريمة إلى موئل الأمن المستتب. إنه العراق الذي سيعود إلى حضن أبنائه بعد أن سلخوه منهم وسلَّموه إلى حكم شذاذ الآفاق.

إنها نظرة موناليزا الموصل، موناليزا العراق، التي لم تصدَّق أن الموصل قد تحررت. وإن العراق لن يحرره هؤلاء الخونة واللصوص، بل من يحرره هو أبناؤه الشرفاء، محاطين بكل أبناء العراق الحقيقيين، ممن لم تتلوث أيديهم بسفك دماء العراقيين، ولم تتلوث جيوبهم بالسحت الحرام، ولم تتلوث أيديهم بمصافحة الخونة والسكوت عن جرائمهم.